جامعة الشهيد حمه لخضر_الوادي_
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
معهد العلوم الإسلامية

تفسير سورة البقرة تفسيرا مقارنا من الآية 83 إلى الآية 123

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية – تخصُّص: التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطلبة:

- بوبكر شتوح
- مُحَمَّد نبهي
- حاتم دعاس

المشرف:

– الدكتور عبد القادر شكيمة

السنة الجامعية:(1442_1443هـ/2021_2022م)

جامعة الشهيد حمه لخضر_الوادي_
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
معهد العلوم الإسلامية

تفسير سورة البقرة تفسيرا مقارنا من الآية 83 إلى الآية 123

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية – تخصُّص: التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطلبة:

- بوبكر شتوح
- مُحَمَّد نبهي
- حاتم دعاس

المشرف:

– الدكتور عبد القادر شكيمة

السنة الجامعية:(1442_1443هـ/2021_2022م)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إهداء

نهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى والدينا الذين أحسنوا تربيتنا وسهروا على راحتنا، راجين من الله عز وجل أن يمد في أعمارهم ويمتعهم بالعافية، وأن يحسن إليهم في عاقبتهم.

وإلى من لهم في قلوبنا تذكار من إخوة وأخوات، وأقارب وأصحاب، وإلى كل من عرفنا من الأصدقاء والزملاء طوال المشوار الدراسي، وإلى كل من ساعدنا في هذا البحث، ودعا لنا بالتوفيق والنجاح، وإلى كل المسلمين.

وإلى أسرة بيتنا العزيز معهد العلوم الإسلامية بأساتذته، وطلابه وجميع عماله، راجين من المولى أن يحفظ هذه الأسرة ويديم شملها.

وإلى كل طلاب السنة الثانية ماستر علوم إسلامية بجميع تخصصاتها وفروعها.

شكر وتقدير

الحمد الله رب العالمين، نحمده تبارك وتعالى على عظيم فضله وإحسانه، وجليل مننه وإنعامه، فله الحمد أولا وآخرا وظاهرا وباطنا، فلولا توفيقه ما أتممنا هذه المذكرة ولا استفدنا منها كل تلك المعلومات القيمة.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى:

أستاذنا الفاضل المشرف على هذه المذكرة: الدكتور عبد القادر شكيمة –حفظه الله– على قبوله الإشراف علينا، ثم إفادتنا بنصائحه وملاحظاته وتصويباته القيمة، والتي نحتاجها على طول مشوارنا الدراسي، فبارك الله في علمه، ونفع به الأمة الإسلامية.

وشكر خاص إلى مدير معهد العلوم الإسلامية الأستاذ الدكتور إبراهيم رحماني، على ما أفادنا به من كتب منهجية قيمة تساعد الطالب على إنجاز مذكرة التخرج بكل يسر وسهولة.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من شجعنا أو دعا لنا من بعيد أو قريب.

فلكل من هؤلاء جزيل الشكر ووافر الامتنان، وخالص التقدير، وما عند الله خير وأبقى، إنه لا يضيع أجر المحسنين.

ملخص البحث

قمنا في هذا البحث والذي هو بعنوان: "تفسير الآيات من الآية 83 إلى الآية 123 من سورة البقرة تفسيرا مقارنا"، بدراسة تفسيرية تعتمد على المقارنة بين أقوال المفسرين في الآية الواحدة المختلفة اختلافا ظاهره التعارض، حيث تطرقنا من خلال دراستنا لهذه الآيات إلى تسعة آيات عنيت بالتفسير المقارن، درسنا فيها أقوال المفسرين، بعرض جمل الأقوال في المسألة، وأصحابها، وأدلتهم، ثم المناقشة مع ذكر أسباب الخلاف، وأخيرا ذكر القول الراجح.

ومن خلال بحثنا توصلنا إلى عدة نتائج أهمها: أن معظم الآيات التي تناولناها بالدراسة كانت تعتمد على أدلة صحيحة، إما من القرآن، أو الأحاديث النبوية، أو في اللغة، أو آثار ثبت النقل عن أصحابها، كما أن الراجح فيها يكون غالبا باختيار أحد الأقوال أو الجمع بينها. يتعلق التفسير المقارن بالأقوال التي يكون فيها الخلاف معتبرا، ولا يتعلق بالأقوال المتهاوية التي ليس لها أدنى اعتبار.

Summary

In this research, entitled "Interpretation of the verses from the verses number 83 to the verses number 123", we have performed an interpretive study based on the different opposite interpreters saying in the one verses. We have addressed through our study to nine verses cares about comparative interpretation, in which, we have studied the interpreters saying about it, so, we have discussed thier arguments, showing the reasons of disagreement, carrying out the most correct saying. We have reached several results from this study: the most important is that the verses we have studied were based on authentic argements, either from the Quran or from the Sunnah, or in language, or antique words that its transmission is proved by their owners. Also, The most correct in it is often

concluded by the choice of one of the sayings or a combination of them. The comparative interpretation is related to the statements in which the difference is significant and not related to the equal statements that do not have the slightest consideration..

مقدمة

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله، أما بعد:

فلما كان شرف العِلم بشرف مَعْلومِه، كانت العلوم الإسلامية أشرف العلوم وأعلاها قدرا، لتعلقها بكتاب الله عزَّ وجلَّ -كأول مصدر للتشريع- ثم بسُنة النبي ﷺ -كثاني مصدر للتشريع- والأخص من ذلك علم التفسير الذي يعد من أجلِّ العلوم الشرعية مكانة وأعظمها منزلة؛ لأنه يتعلق ببيان كلام رب السموات والأرض، الذي هو أشرف كلام، وأعلاه وأجلَّه، وعلى فقه معناه ومعرفة أسراره والعمل بما فيه تتوقف سعادة الأمة، ولا يستوي الناس جميعًا في فهم ألفاظه وعباراته مع وضوح بيانه وتفصيل آياته، فإن تفاوت الإدراك بينهم أمر لا مراء فيه فالعامي يدرك من المعاني ظاهرها ومن الآيات مجملها، والذكي المتعلم يستخرج منها المعنى الرائع. وبين هذا وذاك مراتب فهم شتى، فلا عجب أن يجد القرآن من أبناء أمتنا اهتمامًا بالغًا في الدراسة لتفسير غريبه وشرح ألفاظه واستنباط أحكامه.

وقد اعتنى علماء الإسلام بالتفسير على مر العصور من زمن الصحابة والتابعين حتى وقتنا الحاضر، فتوالت المؤلفات والمصنفات في ذلك، بهدف تمكين العامة من فهم مراد الله عز وجل في كتابه العزيز، وتيسير بيانه للناظرين، ومعرفة أحكامه للمكلَّفين، فعاشوا مع القرآن وأفنوا حياتهم فيه، فأخرجوا لنا تفاسير كثيرة، ثريَّة سخِية، نافعة بسيطة، عظيمة القدر جليلة، تمكن الناس كافّة من تدبر القرآن والعمل به لمن وفقه الله للعمل.

ومن شأن الدراسات التفسيرية المقارنة أن تتولى بالدراسة والتحليل والتمحيص؛ بهدف إبقاء النافع والمفيد، وإقصاء السقيم والضعيف من الأقوال التفسيرية المختلفة.

ومن توفيق الله عز وجل وفضله الكبير علينا توفيقه لنا لدراسة العلوم الشرعية، وبالتحديد تخصص التفسير وعلوم القرآن الذي يدور بأكمله حول كتاب الله، وقد عزمنا بعد استشارة المتخصصين في هذا المجال على **– تفسير سورة البقرة تفسيرا مقارنا من الآية 83 إلى الآية 123 –** معتمدين فيه

على الموازنة بين أراء المفسرين ثم الترجيح بينها، لتكون موضوع بحثنا لنيل شهادة الماستر تخصص التفسير وعلوم القرآن.

إشكالية البحث:

اختلف المفسرون في عِدَّة آيات من سورة البقرة على أقوال كثيرة ومتنوعة، فما هي الآيات القرآنية المختلف في تفسيرها من سورة البقرة من الآية 83 إلى الآية 123، وهل هذه الاختلافات تستحق الدراسة على حسب خطوات التفسير المقارن؟

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في النقاط التالية:

1. علاقة الموضوع بالقرآن الكريم وهو أشرف العلوم.
2. مكانة التفسير المقارن.
3. تنوع الأقوال وبيان مكانة المفسرين في الاستنباط .

أهداف دراسة الموضوع:

تكمن أهداف دراسة الموضوع في النقاط التالية:

1. الإسهام في الوصول إلى مراد الله جل وعلا في كتابه العزيز.
2. تنمية ملكة الفهم والاستنباط، ومعرفة صيغ الاختيار والمقارنة والترجيح.
3. الإطلاع على المصنفات التفسيرية، والوقوف على أقوال أصحابها المتعددة، وطرقهم المختلفة في الاستدلال والاحتجاج .
4. إضافة بحث جديد إلى المكتبة الإسلامية الزاخرة، والمساهمة مع زملائنا في تطبيق خطوات التفسير المقارن على الآيات المختلف في تفسيرها في القرآن كله على مر المواسم الدراسية.

أسباب اختيار الموضوع:

نذكر بعض الأسباب الذاتية والموضوعية التي دعتنا إلى اختيار هذا الموضوع وهي:

أولا : الأسباب الذاتية:

1. الاهتمام بالعلوم التي تدرس كتاب الله عز وجل.
2. ارتباط الموضوع بتخصصنا وهو التفسير وعلوم القرآن.
3. إلقاء نظرة على تقنيات المفسرين في الموازنة بين الأقوال والترجيح بينها.

ثانيا : الأسباب الموضوعية:

1. قلة الدراسات في التفسير المقارن مما دفعنا للإسهام في هذا النوع من الدراسات التفسيرية.
2. محاولة الوصول إلى الأقوال الصحيحة في الآيات المختلف في تفسيرها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والإطلاع على ما كتب حول الموضوع في المصادر والمراجع، وكذلك مواقع التواصل والإنترنت، لم نجد أي رسالة أكاديمية تناولت سورة البقرة عموما والآيات (83_123) خصوصا بالدراسة المقارنة بين آراء المفسرين فيها.

حدود البحث:

يقوم البحث على تخصيص الآيات الواردة في سورة البقرة من الآية 83 إلى الآية 123 التي اختلف المفسرون في معانيها بالدراسة المقارنة بين أقوال المفسرين فيها، حيث مهدنا بتعريف لسورة البقرة، ثم حددنا الآيات المعنية بالدراسة، وقارنَّا أقوال المفسرين بعضها ببعض، وبيَّنا سبب الخلاف فيها، واستخلصنا القول الراجح.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الاستقرائي ثم المقارن، حيث استقرأنا التفاسير وحددنا الآيات المختلف في تفسيرها وأصحابها وأدلتها، ثم قارنا الأقوال بعضها ببعض ومناقشتها وبيان سبب الخلاف متوصلين إلى القول الراجح في كل خلاف.

صعوبات البحث:

لا يخلو بحث علمي من صعوبات تعترض الطالب؛ ولكن تقل وتكثر على حسب طبيعة الموضوع، وكذا الدرجة العلمية للباحث، فمن الصعوبات التي واجهتنا طبيعة الموضوع الذي اخترناه، فعلم "التفسير المقارن" علم جديد قد خلت منه الكتب إلا الشيء اليسير من جهود الباحثين المترامية هنا وهناك.

وكذلك دقة كلام المفسرين وما يتطلبه من تحليل وتعمق وصبر؛ للكشف عما يحويه من مقاصد، وجمع الأدلة، ومناقشة الأقوال للوصول للقول الراجح، وما يلزم من جهد ذهني للّم الشتات وعرضه بطريقة منظمة.

وكذلك خلو كثير من الأقوال المنسوبة لأصحابها من الأدلة المستند إليها للتوصل للحكم في تفسير الآية.

أهم الخطوات المنهجية المتبعة في كتابة البحث:

- عزونا الآيات الكريمة إلى سورها وأرقامها في المتن لتجنب الحشو في الهامش لكثرة الآيات.
- عند توثيق المعلومات في الهامش نكتفي بذكر: المؤلف، اسم الكتاب، الجزء، الصفحة، وذلك اجتنابا لإثقال وحشو الهامش لكثرة المراجع المعتمدة.
- في الترجمة للأعلام حاولنا ترجمة كل الأعلام الذين تم ذكرهم سواء المعروفين أو غير المعروفين.
- إذا ذكرنا كتاب، ثم أعدنا ذكره مباشرة، فإننا نشير إليه بالمرجع نفسه.
- إذا ذكرنا كتاب، ثم أعدنا ذكره مباشرة في الصفحة الموالية، فإننا نشير إليه بالمرجع السابق.
- جعلنا الأحاديث النبوية بخط ثخين-تمييزا لكلام النبي ﷺ- بين قوسين على أن يكون تخريجها في الحاشية.
- جعلنا الآيات بخط ثخين-تمييزا لكلام الله عزَّ وجلَّ- بين قوسين مزهريين﴿ ﴾، وعزوناها في المتن هكذا: [اسم السورة: رقم الآية].

- قمنا بتشكيل الكلمات التي قد يصعب قراءتها بشكل صحيح.
- استخدمنا الرموز ﷺ وﷺ وﷺ في الصلاة على النبي ﷺ والترضية على الصحابة الكرام ﷺ.
- النقل الحرفي جعلناه بين مزدوجتين هكذا: " ".
- استعملنا رموزا معنية لإفادة معاني معينة كالتالي: الطبعة:ط، التحقيق:ت، هجري:هـ، ميلادي: م، الجزء: ج، الصفحة: ص، لا يوجد طبعة: لا.ط، لا يوجد مكان الطبع: لا.م، لا يوجد دار الطبع: لا.د، دون تاريخ الطبع: د.ت، توفي: ت.
- طريقة عملنا دراسة الآيات، ومقارنة الأقوال فيها، والتي هي محور الدراسة فقد كانت كالآتي:

1) تحديد الآية المراد دراستها.
2) ذكر مجمل الأقوال في الآية مع ذكر أصحابها.
3) ذكر أدلة أصحاب الأقوال.
4) مناقشة الأقوال.
5) ذكر أسباب الخلاف.
6) بيان القول الراجح.

- ختمنا البحث بفهارس متنوعة.

1) فهرس الآيات القرآنية.
2) فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
3) فهرس المصادر والمراجع.
4) فهرس الأعلام المترجم لهم.
5) فهرس الموضوعات.

خطة البحث:

- قسمنا موضوع البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة.
- تحدثنا في المقدمة على أهمية البحث، والإشكالية المراد الإجابة عنها، أسباب اختيار الموضوع وأهدافه، ومنهجيتنا في البحث وغير ذلك.
- بدأنا لب البحث بمبحث تمهيدي تعريفا بسورة البقرة، ثم خصصنا بقية المباحث للآيات المعنية بالدراسة المقارنة في سورة البقرة دراسة تطبيقية، كما قسمنا كل مبحث منها إلى مطالب تتمثل في الأقوال وأصحابها، ثم أدلة الأقوال، ومناقشتها، وأسباب الخلاف فيها، ثم في الأخير نرجح أحد الأقوال.
- وأما الخاتمة فتناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا في هذا الموضوع، وبعض التوصيات التي ربما تجد من يعمل بها في قادم المواسم الدراسية.

المبحث التمهيدي: بين يدي السورة.

المطلب الأول: ماهية السورة

المطلب الثاني: أسباب النزول

المطلب الثالث: فضائل السورة

المطلب الرابع: مناسبات السورة

المطلب الخامس: أغراض السورة

المبحث التمهيدي: بين يدي السورة.

المبحث عبارة عن تقديم للبحث، وتعريف بسورة البقرة، ومعلومات لا بد من معرفتها عن السورة التي نحن بدراستها.

المطلب الأول: ماهية السورة.

يندرج تحت هذا المطلب أربعة فروع تعريفية بسورة البقرة، بذكر اسمها وعدد آياتها وترتيبها في النزول والمكي والمدني منها.

الفرع الأول: اسم السورة.

سميت هذه السورة «سورة البقرة» لاشتمالها على قصة البقرة، التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها، لاكتشاف قاتل إنسان، بأن يضربوا الميت بجزء منها،فيحيا بإذن الله، ويخبرهم عن القاتل، والقصة تبدأ بالآية [(67) من سورة البقرة] وهي قصة مثيرة فعلا، يعجب منها السامع، ويحرص على طلبها[1].

الفرع الثاني: عدد آياتها.

عدد آياتها مائتان وخمس وثمانون آية عند أهل العدد بالمدينة ومكة والشام، وست وثمانون عند أهل العدد بالكوفة، وسبع وثمانون عند أهل العدد بالبصرة[2]، والمشهور من ذلك أن عدد آياتها مائتان وسبع وثمانون[3]، أما حروفُها خمسةٌ وعشرون ألفَ حرفٍ وخمسُ مئةِ حرف، وكلمُها ستةُ آلاف ومئةٌ وإحدى وعشرون كلمةً[4].

---

[1] د وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (70/1).

[2] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (202/1).

[3] ينظر: شهاب الدين الألوسي، روح المعاني (101/1).

[4] مجير الدين بن مُحَمَّد العليمي المقدسي الحنبلي، فتح الرحمن في تفسير القرآن (48/1).

الفرع الثالث: ترتيبها في النزول.

عدت سورة البقرة السابعة والثمانين في ترتيب نزول السور نزلت بعد سورة المطففين وقبل آل عمران[1].

الفرع الرابع: المكي والمدني.

سورة البقرة مدنية، نزلت في مدد شتى. وقيل: هي أول سورة نزلت بالمدينة، إلا قوله تعالى: ﴿**وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ**﴾**[البقرة: 281]** فإنه آخر آية نزلت من السماء، ونزلت يوم النحر في حجة الوداع بمنى، وآيات الربا أيضا من أواخر ما نزل من القرآن[2].

المطلب الثاني: أسباب النزول.

يشمل المطلب الآيات التي ورد فيها سبب نزول، وذلك للآيات المعنية بالدراسة، وهي ستة آيات:

سبب نزول الآية 89:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٨٩﴾ [البقرة: 89]

قال ابن عباس[3] كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هزمت يهود خيبر، فعاذت اليهود بهذا الدعاء وقالت: اللهم إنا نسألك بحق النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم، قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء، فهزموا غطفان، فلما بعث النبي – صلى الله عليه وسلم – كفروا به، فأنزل الله تعالى: **{وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلى الذِينَ كَفرُوا}** أي بك يا

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (202/1).

[2] شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (152/1).

[3] عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس المدني، ابن عم رسول الله ﷺ. كان يقال له: الحبر والبحر، لكثرة علمه، دعا له النبي ﷺ بالحكمة مرتين. وقال عبد الله بن مسعود: نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس. ينظر: المزي، تهذيب الكمال (155/15).

مُحَمَّد، إلى قوله: **{فَلَعْنَةُ اللهِ عَلى الكَافِرِينَ}** وقال السُدي[1]: كانت العرب تمر بيهود فيلقون منهم أذى، وكانت اليهود تجد نعت مُحَمَّد في التوراة، ويسألون الله أن يبعثه فيقاتلون معه العرب، فلما جاءهم مُحَمَّد ﷺ كفروا به حسدا، وقالوا: إنما كانت الرسل من بني إسرائيل، فما بال هذا من بني إسماعيل[2].

سبب نزول الآيات من الآية 97 إلى الآية 101:

قال تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ٩٧ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ٩٨ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ٩٩ أَوَ كُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُمْۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ١٠٠ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ١٠١﴾ [البقرة: 97-101]

أجمع أهل العلم بالتأويل جميعا على أن هذه الآية نزلت جوابا لليهود من بني إسرائيل، إذ زعموا أن جبريل عدو لهم، وأن ميكائيل ولي لهم[3].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حضرتْ عصابةٌ من اليهود نبي الله ﷺ يوماً فقالوا: يا أبا القاسم حدِّثنا عن خلالٍ نسأَلُك عنهن، لا يعلمهن إلاَّ نبيّ، قال: **"سلوني عما شئتم ولكن اجَعلوا لي ذمةَ الله وما أخذ يعقوبُ عليه السلام على بنيه: لَئنْ حدَّثتكم شيئاً فعرفتموه لَتُتَابعُنّي على الإسلام"**، قالوا: فذلك لك، قال: **"فسلوني عما شئتم"**، قالوا: أَخبرْنا عن أربع خلالٍ نسألك عنهنّ: أخبرنا أيُّ الطعام حرمَ إسرائيل على نفسه من قبل أن تُنزل التوراة، وأخبرنا كيف ماء المرأة وماءُ الرجل؟، كيف يكون الذكر منه؟، وأخبرنا كيف هذا النبي الأُمي في النوم؟، ومن وليُّه من الملائكة؟، قال: **"فعليكم عهد الله وميثاقه لئن أنا أخبرتُكم لَتُتَابعُنّي؟"**، قال: فأعطَوْه ما شاء من عهدٍ وميثاق: قال: **"فأَنشُدكم[4] بالذيَ أنزل التوراة على موسى ﷺ، هل تعلمون أن إسرائيلَ يعقوبَ عليه السلام مرض مرضاً**

---

[1] إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُدي الأعور، مولى زينب بنت قيس بن مخرمة، من بني عبد مناف، يروي عن: أنس بن مالك، وقد رأى ابن عمر، روى عنه: الثوري وشعبة وزائدة، مات سنة 127هـ في إمارة ابن هبيرة. ابن حبان، الثقات (21/4).

[2] أبو الحسن الواحدي، أسباب نزول القرآن (128/1).

[3] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (377/2).

[4] نشدتك الله، وأنشدك الله، وبالله، وناشدتك الله وبالله: أي سألتك وأقسمت عليك.

شديداً وطال سقمه، فنذر لله نذراً، لئن شفاه الله تعالى من سقمه لَيُحَرَّمَن أحبَّ الشراب إليه وأحبَّ الطعام إليه، وكان أحبَّ الطعام إليه لحمان الإبل، وأحبَّ الشراب إليه ألبانُها؟ "، قالوا: اللهم نعم، قال: "**اللهم اشهدْ عليهم، فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن ماءَ الرجل أبيض غليظ، وأن ماء المرأة أصفر رقيق، فأيهما علا كان له الولد والشّبه بإذن الله، إن علا ماءُ الرجل على ماء المرأة كان ذكراً بإذن الله، وإن علا ماء المرأة على ماء الرجل كان أنثى بإذن الله؟**"، قالوا: اللهم نعم، قال: "**اللهم اشهدْ عليهم، فأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن هذا النبي الأميّ تنام عيناه ولاِ ينامِ قلبه؟ "**، قالوا: اللهم نعم، قال: "**اللهم اشهدْ**"، قالوا: وأنت الآن فحدِّثْنا من وليُّك من الملائكة؟، فعندها نجامعك أو نفارقك، قال: "**فإن وليّ جبريل عليهَ السلام، ولم يبعث الله نبيّا قط إلا وهو وليّه**"، قالوا: فعندها نفارقك، لو كان وليُّك سواه من الملائكة لتابعناك وصدقناك!!، قال: "**فما يمنعكم من أن تصدقوه؟ "**، قالو!: إنه عدوّنا!، قالِ: فعند ذلك قال الله عز وجل: **{قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ}** إلى قوله عز وجل: **{الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}** فعند ذلك **{فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ}**[1].

سبب نزول الآية 102:

قال تعالى:﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ١٠٢﴾ [البقرة: 102]

[1] رواه أحمد، في مسنده، مسند بني هاشم، حديث عبد الله بن عباس رضي لله عنه، رقم2514، إسناده حسن، قال ابن حجر: هذه طرق يقوي بعضها بعضا يعني طريق شهر عن ابن عباس وغيره (142/3).

في سبب نزولها قولان:

احدهما قاله أبو العالية[1]: أن اليهود كانوا لا يسألون النبي ﷺ عن شيء من التوراة إلا أجابهم، فسألوه عن السحر وخاصموه به، فنزلت هذه الآية. والثانية: أنه لما ذكر سليمان في القرآن قال يهود المدينة: ألا تعجبون لمحمد يزعم أن ابن داود كان نبياً؟! والله ما كان إلا ساحراً، فنزلت هذه الآية، قاله ابن إسحاق[2].[3]

سبب نزول الآية 104:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤﴾ [البقرة: 104]

قال ابن جرير[4]: هي كلمة كانت اليهود تقولها على وجه الاستهزاء والمسبة، فنهى الله تعالى ذكره المؤمنين أن يقولوا ذلك للنبي ﷺ[5].

قال ابن عباس في رواية عطاء: وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بها، فلما سمعتهم اليهود يقولونها للنبي ﷺ أعجبهم ذلك وكان **{راعنا}** في كلام اليهود سبا قبيحا فقالوا: إنا كنا نسب مُحَمَّدا سرا فالآن أعلنوا السب لمحمد لأنه من كلامهم، فكانوا يأتون نبي الله ﷺ فيقولون: يا مُحَمَّد **{راعنا}** ويضحكون

---

[1] رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي، البصري، الإمام، المقرئ، الحافظ، المفسر، أحد الأعلام. كان مولى لامرأة من بني رياح بن يربوع، ثم من بني تميم. أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ودخل عليه. مات سنة 93هـ. ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء (207/4).

[2] مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني، من أقدم مؤرخي العرب. من أهل المدينة. له السيرة النبويّة و كتاب الخلفاء و كتاب المبدأ. وكان قدريا، ومن حفاظ الحديث. زار الإسكندرية سنة 119 هـ وسكن بغداد فمات فيها، ودفن بمقبرة الخيزران أمّ الرشيد. وكان جده يسار من سبي عين التمر. ينظر: الزركلي، الأعلام (28/6).

[3] ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير (92/1).

[4] أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن خالد، الطبري، وقيل يزيد بن كثير ابن غالب، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كان إماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين، لم يقلد أحدا، وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين، بآمل طبرستان، وتوفي يوم السبت آخر النهار، ودفن يوم الأحد في داره، في السادس والعشرين من شوال سنة 310هـ ببغداد، ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان (191/4).

[5] أبو جعفر الطبري، جامع البيان (460/2).

ففطن بها رجل من الأنصار وهو سعد بن عبادة وكان عارفا بلغة اليهود وقال: يا أعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفس مُحَمَّد بيده لئن سمعتها من رجل منكم لأضربن عنقه فقالوا: ألستم تقولونها له؟ فأنزل الله تعالى: **{يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا}** الآية[1].

سبب نزول الآية 108:

قال تعالى: ﴿أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ١٠٨﴾ [البقرة: 108]

قال ابن عباس نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي أمية ورهط من قريش، قالوا: يا مُحَمَّد اجعل لنا الصفا ذهبا، ووسع لنا أرض مكة، وفجر الأنهار خلالها تفجيرا نؤمن بك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

إن اليهود وغيرهم من المشركين تمنعوا على رسول الله ﷺ فمن قائل يقول: يأتينا بكتاب من السماء جملة كما أتى موسى بالتوراة، ومن قائل يقول – وهو عبد الله بن أبي أمية المخزومي – إئتني بكتاب من السماء فيه: من رب العالمين، إلى ابن أبي أمية، اعلم أني قد أرسلت مُحَمَّدا إلى الناس؛ ومن قائل يقول: لن نؤمن لك أو تأتي بالله والملائكة قبيلا فأنزل الله تعالى هذه الآية[2].

سبب نزول الآية 109:

قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ١٠٩﴾ [البقرة: 109]

عن عروة عن أسامة بن زيد أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ركب على حمار فقال لسعد: **"أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو الحبَّابْ –يريد عبد الله بن أبي– قَال كَذَا وَكَذَا"** فقال سعد بن عبادة اعف عنه واصفح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكان رسول الله صلى الله

[1] أبو الحسن الواحدي، أسباب نزول القرآن (33/1).

[2] المرجع نفسه (35/1).

عليه وعلى آله وسلم وأصحابه يعفون عن أهل الكتاب والمشركين فأنزل الله عز وجل **{فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}**[1].

سبب نزول الآية 115:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ١١٥﴾ [البقرة: 115]

عن ابن عمر[2] قال: كان رسول الله ﷺ يصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه وفيه نزلت **{فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ}**[3].[4]

المطلب الثالث: فضائل السورة.

هذه السورة فضلها عظيم وثوابها جسيم. ويقال لها: فسطاط القرآن. وذلك لعظمها وبهائها، وكثرة أحكامها ومواعظها. وتعلمها عمر رضي الله عنه بفقهها وما تحتوي عليه في اثنتي عشرة سنة، وابنه عبد الله في ثماني سنين[5].

والأحاديث التي تبين فضلها كثيرة نذكر منها:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**»[6].

---

[1] مقبل الوادعي، الصحيح المسند من أسباب النزول (19/1).

[2] عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن، ولد بعد المبعث بيسير، واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعا للأثر، مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها. ابن حجر، تقريب التهذيب (528/1).

[3] رواه مسلم، في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت، رقم الحديث: 1589 (149/2).

[4] خالد المزيني، المحرر في أسباب نزول القرآن (210/1).

[5] ينظر: شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (152/1).

[6] رواه النسائي، في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر ما يجير من الجن والشيطان وذكر اختلاف الناقلين لخبر أبي فيه، رقم الحديث: 10735 (354/9).

عن أبو أمامة الباهلي، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ. اقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ**[1]**، الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ**[2]**، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ**[3] **مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ**[4]**، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا . اقْرَؤُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ**[5]**»**.[6]

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَسَنَامُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ تُقْرَأُ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**»[7].

المطلب الرابع: مناسبات السورة.

يندرج تحت هذا المطلب فرعين، فرع في مناسبة السورة لما قبلها والفرع الثاني مناسبة السورة لما بعدها.

الفرع الأول: مناسبة السورة لما قبلها.

هناك مناسبة ظاهرة بين السورتين، لأن سورة الفاتحة قد اشتملت على أحكام الألوهية والعبودية وطلب الهداية إلى الصراط المستقيم اشتمالا إجماليا، فجاءت سورة البقرة ففصلت تلك المقاصد، ووضحت ما اشتملت عليه سورة الفاتحة من هدايات وتوجيهات[8].

---

[1] الزهراوان أي المنيرتان، واحدتهما زهراء.

[2] غيايتان، الغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها.

[3] قطعتان.

[4] باسطات أجنحتها في الطيران. والصواف: جمع صافة.

[5] السحرة.

[6] رواه مسلم، في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم الحديث: 804 (553/1).

[7] رواه الحاكم، في المستدرك على الصحيحين، كتاب فضائل القرآن، أخبار في فضل سورة البقرة، فضيلة آية الكرسي، رقم الحديث:2067، هذا حديث صحيح الإسناد وقد روي مرفوعا بمثل هذا الإسناد (561/1).

[8] مُحَمَّد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط (27/1).

الفرع الثاني: مناسبة السورة لما بعدها.

وجه مناسبتها لسورة التي بعدها وهي سورة ال عمران، أن سورة البقرة بمنزلة إقامة الحجة وهذه بمنزلة إزالة الشبهة ولهذا تكرر فيها ما يتعلق بالمقصود الذي هو بيان حقيقة الكتاب من إنزال الكتاب وتصديقه للكتب قبله والهدى إلى الصراط المستقيم، وتكررت آية **{قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ} [البقرة: 136]** بكمالها ولذلك ذكر في هذه ما هو تال لما ذكر في تلك أو لازم له، فذكر هناك خلق الناس، وذكر هنا تصويرهم في الأرحام، وذكر هناك مبدأ خلق آدم، وذكر هنا مبدأ خلق أولاده وألطف من ذلك أنه افتتح البقرة بقصة آدم وخلقه من تراب ولا أم، وذكر في هذه نظيره في الخلق من غير أب وهو عيسى، ولذلك ضرب له المثل بآدم، واختصت البقرة بآدم لأنها أول السور وهو أول في الوجود وسابق، ولأنها الأصل وهذه كالفرع والتتمة لها فاختصت بالأغرب، ولأنها خطاب لليهود الذين قالوا في مريم ما قالوا وأنكروا وجود ولد بلا أب ففوتحوا بقصة آدم لتثبت في أذهانهم فلا تأتي قصة عيسى إلا وقد ذكر عندهم ما يشهد لها من جنسها، ولأن قصة عيسى قيست على قصة آدم والمقيس عليه لا بد وأن يكون معلوما لتتم الحجة بالقياس فكانت قصة آدم- والسورة التي هي فيها- جديرة بالتقديم. وقد ذكر بعض المحققين من وجوه التلازم بين الصورتين أنه قال في البقرة في صفة النار: **{أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ} [البقرة: 24]** مع افتتاحها بذكر المتقين والكافرين معا، وقال في آخر هذه: **{وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} [آل عمران: 133]** فكأن السورتين بمنزلة سورة واحدة، مما يقوي المناسبة والتلازم بينهما أن خاتمة هذه مناسبة لفاتحة تلك لأن الأولى افتتحت بذكر المتقين وأنهم المفلحون وختمت هذه بقوله تعالى: {**وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**}**[آل عمران: 130، 220]** وافتتحت الأولى بقوله سبحانه: **{الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ} [البقرة: 4]** وختمت آل عمران بقوله تعالى: **{وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ} [آل عمران: 199]**[1].

[1] شهاب الدين الألوسي، روح المعاني (72/2).

المطلب الخامس: أغراض السورة.

معظم أغراضها ينقسم إلى قسمين: قسم يثبت سمو هذا الدين على ما سبقه وعلو هديه وأصول تطهيره النفوس، وقسم يبين شرائع هذا الدين لأتباعه وإصلاح مجتمعهم.

وكان أسلوبها أحسن ما يأتي عليه أسلوب جامع لمحاسن الأساليب الخطابية، وأساليب الكتب التشريعية، وأساليب التذكير والموعظة، يتجدد بمثله نشاط السامعين بتفنن الأفانين، ويحضر لنا من أغراضها أنها ابتدئت بالرمز إلى تحدي العرب المعاندين تحديا إجماليا بحروف التهجي المفتتح بها رمزا يقتضي استشرافهم لما يرد بعده وانتظارهم لبيان مقصده، فأعقب بالتنويه بشأن القرآن فتحول الرمز إيماء إلى بعض المقصود من ذلك الرمز له أشد وقع على نفوسهم فتبقى في انتظار ما يتعقبه من صريح التعجيز الذي سيأتي بعد قوله: ﴿**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ**﴾ **[البقرة: 23]**. فعدل بهم إلى ذات جهة التنويه بفائق صدق هذا الكتاب وهديه، وتخلص إلى تصنيف الناس تجاه تلقيهم هذا الكتاب وانتفاعهم بهديه أصنافا أربعة (وكانوا قبل الهجرة صنفين) بحسب اختلاف أحوالهم في ذلك التلقي. وإذ قد كان أخص الأصناف انتفاعا بهديه هم المؤمنين بالغيب المقيمين الصلاة- يعني المسلمين- ابتدئ بذكرهم، ولما كان أشد الأصناف عنادا وحقدا صنفا المشركين الصرحاء والمنافقين لف الفريقان لفا واحدا فقورعوا بالحجج الدامغة والبراهين الساطعة، ثم خص بالإطناب صنف أهل النفاق تشويها لنفاقهم وإعلانا لدخائلهم ورد مطاعنهم، ثم كان خاتمة ما قرعت به أنوفهم صريح التحدي الذي رمز إليه بدءا تحديا يلجئهم إلى الاستكانة ويخرس ألسنتهم عن التطاول والإبانة، ويلقي في قرارات أنفسهم مذلة الهزيمة وصدق الرسول الذي تحداهم، فكان ذلك من رد العجز على الصدر فاتسع المجال لدعوة المنصفين إلى عبادة الرب الحق الذي خلقهم وخلق السماوات والأرض، وأنعم عليهم بما في الأرض جميعا[1].

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (203/1).

المبحث الأول: تفسير الآيتين 87 و88 من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: في تفسير الآية 87 تفسيرا مقارنا.

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

الفرع الرابع: أسباب الخلاف.

الفرع الخامس: الترجيح.

المطلب الثاني: في تفسير الآية 88 تفسيرا مقارنا.

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

الفرع الرابع: أسباب الخلاف.

الفرع الخامس: الترجيح.

المبحث الأول: تفسير الآيتين 87 و88 من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

في هذا المبحث سيتم تفسير الآيتين 87 و88 تفسيرا مقارنا اعتمادا على أهم خطوات التفسير المقارن.

المطلب الأول: في تفسير الآية 87 تفسيرا مقارنا.

في هذا المطلب سنتطرق إلى ذكر اختلاف الأقوال وأصحابها، ثم أدلة كل قول بعدها نناقش الأقوال، ثم نذكر الأسباب التي أدت إلى الخلاف، وأخيرا نرجح ما نراه صائبا.

نص الآية:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ٨٧﴾ [البقرة: 87]

الفرع الأول:الأقوال وأصحابها.

الأقوال في روح القدس أربع أقوال هي:

القول الأول وأصحابه:

روح القدس هو: جبريل عليه السلام، وهذا قول ابن عباس، وقتادة[1]، والضحاك[2]، والسُدي[3].

---

[1] قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري: مفسر حافظ ضرير أكمه. ولد سنة 61هـ، قال الإمام أحمد ابن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. وكان مع علمه بالحديث، رأسا في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب. وكان يرى القدر، وقد يدلّس في الحديث. مات بواسط في الطاعون سنة 118هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام (189/5).

[2] الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم وقد قيل أبو مُحَمَّد مولده ببلخ وكان يقيم بمرو مدة وببلخ زمانا وربما أقام ببخارا وبسمرقند حينا وهم إخوة ثلاثة مسلم ومُحَمَّد والضحاك فأما الضحاك فإن أمه كانت حاملا به سنتين وولد وله سنان اثنتان وكان ممن عنى بعلم القرآن عناية شديدة مع لزوم الورع وكان معلم كتاب يعلم الصبيان فلا يأخذ منهم شيئا إنما يحتسب في تعليمهم مات سنة 105هـ. ينظر: ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (308/1).

[3] ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير (86/1).

القول الثاني وأصحابه:

روح القدس هو: الاسم الذي كان يحيي به الموتى، رواه الضحاك عن ابن عباس.[1] وبه قال سعيد بن جبير وعبيد بن عمير[2].[3]

القول الثالث وأصحابه:

روح القدس هو: القدس هو الله عز وجل، وروحه جبريل عليه السلام، قاله مجاهد[4] والحسن[5].[6]

القول الرابع وأصحابه:

روح القدس هو: الإنجيل، قاله ابن زيد[7].[8]

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الأدلة التي استند إليها أصحاب الأقوال في أقوالهم هي:

---

[1] المرجع السابق (86/1).

[2] عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع الليثي، ثم الجندعي. يكنى أبا عاصم، قاص أهل مكة. ذكر البخاري أنه رأى النبي ﷺ. وذكره مسلم بن الحجاج فيمن ولد على عهد رسول الله ﷺ. وهو معدود في كبار التابعين، سمع عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو ابن العاص، وعائشة أم المؤمنين ﵂، ولأبيه عمير بن قتادة صحبة، توفي سنة **64**هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1018/3)، والذهبي، تاريخ الإسلام (860/2).

[3] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (233/1).

[4] مجاهد بن جبر، الإمام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الأسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، قال خصيف: كان مجاهد أعلمهم بالتفسير. وقال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد، مات سنة 104هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (451/4).

[5] الحسن بن على بن أبى طالب بن فاطمة الزهراء كنيته أبو مُحَمَّد سم حتى نزل كبده وأوصى إلى أخيه الحسين ومات بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة 51هـ بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن في بقيع الغرقد. ينظر: ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار (24/1).

[6] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (24/2).

[7] أسامة بن زيد، الليثي مولى لهم. ويكنى أبا زيد. مات سنة 153هـ. وهو ابن بضع وسبعين سنة. وقد سمع من القاسم بن مُحَمَّد وغيره. وكان كثير الحديث يستضعف. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (449/5).

[8] ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير (86/1).

أدلة القول الأول:

بعد البحث وجدنا دليلين هما:

قال شهر بن حوشب الأشعري: أن نفرا من اليهود سألوا رسول الله ﷺ فقالوا: أخبرنا عن الروح. قال: «**قَالَ أَنْشدكُمْ بِاللَّه وبأيامه عِنْد بني إِسْرَائِيل هَل تعلمون أنَّه جِبْرِيل وَهُوَ الَّذِي يأتيني قَالُوا اللَّهُمَّ نعم**» [1].

عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت: «**إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ**[2] **مَعَكَ مَا هَاجَيتُهُمْ** »[3].

أدلة القول الثاني:

بعد البحث لم نجد إلا دليلا واحدا وهو:

قال ابن عباس: (**وَأيدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُس**)، قال: هو الاسم الذي كان يحيي عيسى به الموتى[4].

أدلة القول الثالث:

بعد البحث لم نجد إلا دليلا واحدا وهو:

روى غالب بن عبد الله عن مجاهد قال: القدس هو الله عز وجل. وكذا قال الحسن: القدس هو الله، وروحه جبريل[5].

---

[1] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (320/2).

[2] يريد به جبريل.

[3] رواه الحاكم، في مستدركه، باب ذكر مناقب حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ، حديث رقم: 6062، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه (555/3).

[4] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (321/2).

[5] شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (24/2).

أدلة القول الرابع:

بعد البحث لم نجد إلا دليلا واحدا وهو:

قال ابن زيد في قوله تعالى: **{وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ}** قال: أيد الله عيسى بالإنجيل روحا كما جعل القرآن روحا، كلاهما روح من الله، كما قال تعالى: **{وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا}** **[الشورى: 52]**[1].

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

اختلفوا في الروح على وجوه. أحدها: أنه جبريل عليه السلام وإنما سمي بذلك لوجوه.

الأول: أن المراد من روح القدس الروح المقدسة كما يقال: حاتم الجود ورجل صدق فوصف جبريل بذلك تشريفا له وبيانا لعلو مرتبته عند الله تعالى. الثاني: سمي جبريل عليه السلام بذلك لأنه يحيا به الدين كما يحيا البدن بالروح فإنه هو المتولي لإنزال الوحي إلى الأنبياء والمكلفون في ذلك يحيون في دينهم. الثالث: أن الغالب عليه الروحانية وكذلك سائر الملائكة غير أن روحانيته أتم وأكمل. الرابع: سمي جبريل عليه السلام روحا، لأنه ما ضمته أصلاب الفحول وأرحام الأمهات، وثانيها: المراد بروح القدس الإنجيل، كما قال في القرآن: **{رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا}** **[الشورى: 52]** وسمي به لأن الدين يحيا به ومصالح الدنيا تنتظم لأجله. وثالثها: أنه الاسم الذي كان يحيي به عليه السلام الموتى، ورابعها: أنه الروح الذي نفخ فيه والقدس هو الله تعالى فنسب روح عيسى عليه السلام إلى نفسه تعظيما له وتشريفا، كما يقال: بيت الله وناقة الله، عن الربيع، وعلى هذا المراد به الروح الذي يحيا به الإنسان.

واعلم أن إطلاق اسم الروح على جبريل وعلى الإنجيل وعلى الاسم الأعظم مجاز لأن الروح هو الريح المتردد في مخارق الإنسان ومنافذه ومعلوم أن هذه الثلاثة ما كانت كذلك إلا أنه سمي كل واحد من هذه الثلاثة بالروح على سبيل التشبيه من حيث أن الروح كما أنه سبب لحياة الرجل، فكذلك جبريل عليه السلام سبب لحياة القلوب بالعلوم، والإنجيل سبب لظهور الشرائع وحياتها، والاسم الأعظم سبب لأن يتوسل به إلى تحصيل الأغراض[2].

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (323/1).

[2] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (596/3).

الفرع الرابع: أسباب الخلاف.

أسباب الخلاف في الأقوال تكمن في النقاط التالية:

- ✓ اختلاف الصحابة في فهم معنى الروح.
- ✓ عدم ورود أحاديث بأسانيد قوية عن النبي ﷺ تبين معنى روح القدس.
- ✓ الاختلاف في ثبوت الآثار المروية في معنى الروح القدس.
- ✓ كثرة الآثار المروية في تفسير الآية الكريمة.
- ✓ اجتهاد المفسرين في تفسير معنى روح القدس كل حسب ما تيسر له من الآثار الثابتة.

الفرع الخامس: الترجيح.

من خلال ما سبق يتبين لنا –والله تعالى أعلم– أن القول الراجح في معنى الروح القدس هو جبريل عليه السلام والتفصيل فيه كالتالي:

أن الله جل ثناؤه أخبر أنه أيد عيسى به، كما أخبر في قوله: **{إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَۖ} [المائدة: 110]**، فلو كان الروح الذي أيده الله به هو الإنجيل، لكان قوله:**{إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ}**، و**{وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ}**، تكرير قول لا معنى له. وذلك أنه على تأويل قول من قال: معنى **{إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ}**، إنما هو: إذ أيدتك بالإنجيل – وإذ علمتك الإنجيل. وهو لا يكون به مؤيدا إلا وهو معلمه، فذلك تكرير كلام واحد، من غير زيادة معنى في أحدهما على الآخر. وذلك خلف من الكلام، والله تعالى ذكره يتعالى عن أن يخاطب عباده بما لا يفيدهم به فائدة. وإذ كان ذلك كذلك، فبين فساد قول من زعم أن"الروح" في هذا الموضع، الإنجيل، وإن كان جميع كتب الله التي أوحاها إلى رسله روحا منه لأنها تحيا بها القلوب الميتة، وتنتعش بها النفوس المولية، وتهتدي بها الأحلام الضالة[1].

[1] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (322/2).

المشابهة بين مسمى الروح وبين جبريل أتم لوجوه. أحدها: لأن جبريل عليه السلام مخلوق من هواء نوراني، لطيف فكانت المشابهة أتم، فكان إطلاق اسم الروح على جبريل أولى. وثانيها: أن هذه التسمية فيه أظهر منها فيما عداه، وثالثها: أن قوله تعالى: وأيدناه بروح القدس يعني قويناه، والمراد من هذه التقوية الإعانة وإسناد الإعانة إلى جبريل عليه السلام حقيقة وإسنادها إلى الإنجيل والاسم الأعظم مجاز، فكان ذلك أولى، ورابعها: وهو أن اختصاص عيسى بجبريل عليهما السلام من آكد وجوه الاختصاص بحيث لم يكن لأحد من الأنبياء عليهم السلام مثل ذلك لأنه هو الذي بشر مريم بولادتها وإنما ولد عيسى عليه السلام من نفخة جبريل عليه السلام وهو الذي رباه في جميع الأحوال وكان يسير معه حيث سار وكان معه حين صعد إلى السماء[1].

المطلب الثاني: في تفسير الآية 88 تفسيرا مقارنا.

في هذا المطلب سنتطرق إلى ذكر اختلاف الأقوال وأصحابها، ثم أدلة كل قول بعدها نناقش الأقوال، ثم نذكر الأسباب التي أدت إلى الخلاف، وأخيرا نرجح ما نراه صائبا.

نص الآية:

قال تعالى:﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ٨٨﴾ [البقرة: 88]

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها.

الأقوال في معنى كلمة غلف ثلاثة أقوال هي:

القول الأول وأصحابه:

غلف بمعنى: عليها غشاوة فلا تعي ولا تفقه ما تقول، قاله مجاهد وقتادة[2].

القول الثاني وأصحابه:

غلف بمعنى: قلوبنا ممتلئة علما لا تحتاج إلى علم مُحَمَّد ﷺ ولا غيره، قاله عطية وابن عباس[3].

---

[1] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (596/3).

[2] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (233/1).

[3] شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (25/2).

القول الثالث وأصحابه:

غلف بمعنى: أوعية لكلّ علم ما عدا العلم الذي جئت به، قاله الكلبي[1].[2]

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الأدلة التي استند إليها أصحاب الأقوال في أقوالهم هي:

أدلة القول الأول:

بعد البحث وجدنا دليلين هما:

قال مجاهد: **{وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْف}**، عليها غشاوة، وقال قتادة في قوله: **{قُلُوبُنَا غُلْف}** قال: عليها طابَع، قال: هو كقوله: **{قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّة}**[3].

أدلة القول الثاني:

بعد البحث وجدنا دليلين هما:

قال عطية في قوله: **{قُلُوبُنَا غُلْف}** قال: أوعية للعلم، وقال ابن عباس في قوله: **{وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْف}**، قال: مملوءة علما، لا تحتاج إلى مُحَمَّد ﷺ ولا غيره[4].

---

[1] دحية بن خليفة بن فروة الكلبي من كلب بن وبرة في قضاعة، يقال في نسبه دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج كان من كبار الصحابة، لم يشهد بدرا، وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد وبقي إلى خلافة معاوية. وذكر موسى بن عقبة، عن شهاب، قال: كان رسول الله ﷺ يشبه دحية الكلبي بجبريل عليه السلام. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (461/2).

[2] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (234/1).

[3] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (326/2).

[4] المرجع نفسه (327/2).

أدلة القول الثالث:

بعد البحث وجدنا دليل واحد وهو:

قال الكلبي: يريدون أوعية لكلّ علم فهي لا تسمع حديثا إلّا وعته إلّا حديثك لا تفقهه ولا تعيه ولو كان فيه خيرا لفهمته ووعته[1].

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

قالوا قلوبنا غلف قرأ الجمهور بإسكان اللام، وقرأ قوم منهم الحسن وابن محيصن بضمها. قال الزجاج[2]: من قرأ: غلف بتسكين اللام، فمعناه: ذوات غلف، فكأنهم قالوا: قلوبنا في أوعية، ومن قرأ «غلف» بضم اللام، فهو جمع «غلاف» فكأنهم قالوا: قلوبنا أوعية للعلم، فما بالها لا تفهم وهي أوعية للعلم؟! فعلى الأول يقصدون إعراضه عنهم، وكأنهم يقولون: ما نفهم شيئا. وعلى الثاني يقولون: لو كان قولك حقا لقبلته قلوبنا[3].

الفرع الرابع: أسباب الخلاف.

- ✓ أبرز سبب هو اختلاف الْقَرَأَة في قراءة الكلمة.
- ✓ الاعتماد على المعنى اللغوي للفظة غلف.

الفرع الخامس: الترجيح.

من خلال ما سبق يتبين لنا والله أعلم أن القول الراجح هو أن لفظة غلف تعني أنها في أغشية وأغطية وذلك كما قال الطبري: "أن القراءة التي لا يجوز غيرها في قوله: **{قُلُوبُنَا غُلْف}** ، هي قراءة

---

[1] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (234/1).

[2] أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن السرى بن سهل الزجاج النحوي؛ كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين، وصنف كتاباً في معاني القرآن وله كتاب الأمالي، كان يخرط الزجاج، ثم تركه واشتغل بالأدب، فنسب إليه، توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة 310هـ وقيل: سنة 311هـ، وقيل: سنة 316هـ، ببغداد، رحمة الله تعالى، وقد أناف على ثمانين سنة. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (50/1).

[3] ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير (86/1).

من قرأ **{غُلْف}** بتسكين اللام، بمعنى أنها في أغشية وأغطية، لاجتماع الحجة من الْقَرَأَة وأهل التأويل على صحتها، وشذوذ من شذ عنهم بما خالفه، من قراءة ذلك بضم اللام"[1].

[1] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (328/2).

المبحث الثاني:في تفسير الآيتين 93 و106 من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: في تفسير الآية 93 تفسيرا مقارنا.

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

الفرع الرابع: أسباب الخلاف.

الفرع الخامس: الترجيح.

المطلب الثاني: في تفسير الآية 106 تفسيرا مقارنا.

الفرع الأول: تفسير كلمة ما ننسخ.

الفرع الثاني: تفسير كلمة ننسها.

الفرع الثالث: تفسير نأت بخير منها أو مثلها.

المبحث الثاني: في تفسير الآيتين 93 و106 من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

في هذا المبحث سيتم تفسير الآيتين 93 و106 تفسيرا مقارنا اعتمادا على أهم خطوات التفسير المقارن.

المطلب الأول: في تفسير الآية93 تفسيرا مقارنا.

في هذا المطلب سنتطرق إلى ذكر اختلاف الأقوال وأصحابها، ثم أدلة كل قول بعدها نناقش الأقوال، ثم نذكر الأسباب التي أدت إلى الخلاف، وأخيرا نرجح ما نراه صائبا.

نص الآية:

قال تعالى:﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱسۡمَعُواْۖ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ٩٣﴾ [البقرة: 93]

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها.

الأقوال في معنى **{وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ}** قولان هما:

القول الأول وأصحابه:

معناه: أشربوا في قلوبهم حب العجل، قاله قتادة وأبي العالية، والربيع[1].[2]

[1] الربيع بن أنس، بُكَير بن عبد الله بن الأشج، ابن زياد البكري، الخراساني، المروزي، بصري. كان عالم مرو في زمانه. وقد روى: الليث، عن عبيد الله بن زحر، عنه، ولقيه سفيان الثوري. قال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن أبي داود: سجن بمرو ثلاثين سنة. قلت: سجنه أبو مسلم تسعة أعوام، وتحيل ابن المبارك حتى دخل إليه، فسمع منه. يقال: توفي سنة 139هـ. حديثه: في السنن الأربعة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (306/6).

[2] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (357/2).

القول الثاني وأصحابه:

معناه: أنهم سقوا الماء الذي ذري فيه سحالة[1] العجل، قاله ابن جريج والسدي[2] .

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الأدلة التي استند إليها أصحاب الأقوال في أقوالهم هي:

أدلة القول الأول:

بعد البحث وجدنا دليلا واحدا وهو:

قال الزجاج:" معناه سُقُوا حبَّ العجل، فحذف حب وأقيم العجل مقامه. كما قال الشاعر:

وكيف تواصل من أصبحت. . . خلالته كأبي مرحب

أي كخلالته ابي مرحب، وكما قال:

وشر المنايا ميّت بينَ أهْله. . . كهلك الفتى قَدْ أسْلَم الحيَّ حاضِرُه

المعنى وشر المنايا منيَّة ميت. . . ."[3].

أدلة القول الثاني:

بعد البحث وجدنا عدة أدلة نذكرها كما هي:

عن السدي قال: أخذ موسى، عليه السلام، العجل فذبحه ثم حرقه بالمبرد، ثم ذراه في البحر، فلم يبق بحر يجري يومئذ إلا وقع فيه شيء منه، ثم قال لهم موسى: اشربوا منه. فشربوا، فمن كان يحبه خرج على شاربيه الذهب. فذلك حين يقول الله تعالى: **{وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ}**. وعن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: عمد موسى إلى العجل، فوضع عليه المبارد، فبرده بها، وهو على شاطئ نهر، فما شرب أحد من ذلك الماء ممن كان يعبد العجل إلا اصفر وجهه مثل الذهب. وقال

[1] ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما إذا سحلا، أي بردا بالمبرد.

[2] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (358/2).

[3] أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (175/1).

سعيد بن جبير: **{وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ}** قال: لما أحرق العجل برد ثم نسف، فحسوا الماء حتى عادت وجوههم كالزعفران[1].

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

نقلنا مناقشات أهل الاختصاص للأقوال، والتي جاءت كالآتي:

مناقشة القول الأول:

وأشربوا في قلوبهم حب العجل، وفي وجه هذه الاستعارة وجهان، الأول: معناه تداخلهم حبه والحرص على عبادته كما يتداخل الصبغ الثوب، وقوله: في قلوبهم بيان لمكان الإشراف كقوله: **{إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا} [النساء: 10]**. الثاني: كما أن الشرب مادة لحياة ما تخرجه الأرض فكذا تلك المحبة كانت مادة لجميع ما صدر عنهم من الأفعال[2].

مناقشة القول الثاني:

قال قوم: إن معنى قوله وأشربوا في قلوبهم العجل شربهم الماء الذي ألقى فيه موسى برادة العجل، وذلك أنه برده بالمبرد ورماه في الماء، وقيل لبني إسرائيل: اشربوا من ذلك الماء فشرب جميعهم، فمن كان يحب العجل خرجت برادة الذهب على شفتيه. قال القاضي أبو مُحَمَّد رحمه الله: وهذا قول يرده قوله تعالى: في قلوبهم، وروي أن الذين تبين فيهم حب العجل أصابهم من ذلك الماء الجبن، وقوله تعالى بكفرهم يحتمل أن تكون باء السبب، ويحتمل أن تكون بمعنى مع[3].

الفرع الرابع: أسباب الخلاف.

- ✓ اعتماد بعض المفسرين على الروايات الإسرائيلية في تفسير قصص الأمم السابقة.
- ✓ الاعتماد على المعنى اللغوي للفظة أشربوا.

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (330/1).

[2] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (604/3).

[3] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (180/1).

الفرع الخامس: الترجيح.

من خلال ما سبق يتبين لنا والله أعلم أن القول الراجح هو أشربوا في قلوبهم حب العجل.

قال أبو جعفر: "أولى التأويلين اللذين ذكرت بقول الله جل ثناؤه: **{وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ}** تأويل من قال: وأشربوا في قلوبهم حب العجل. لأن الماء لا يقال منه: أشرب فلان في قلبه، وإنما يقال ذلك في حب الشيء، فيقال منه:"أشرب قلب فلان حب كذا"، بمعنى سقي ذلك حتى غلب عليه وخالط قلبه، كما قال زهير:

فصحوت عنها بعد حب داخل ... والحب يشربه فؤادك داء

ولكنه ترك ذكر"الحب" اكتفاء بفهم السامع لمعنى الكلام. إذ كان معلوما أن العجل لا يشرب القلب، وأن الذي يشرب القلب منه حبه، كما قال جل ثناؤه: **{وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ} [سورة الأعراف: 163]** ، **{وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ } [يوسف: 82]**، وكما قال الشاعر:

ألا إنني سقيت أسود حالكا ... ألا بجلي من الشراب ألا بجل

يعني بذلك سما أسود، فاكتفى بذكر"أسود" عن ذكر"السم" لمعرفة السامع معنى ما أراد بقوله:"سقيت أسود". ويروى:

ألا إنني سقيت أسود سالخا وقد تقول العرب:"إذا سرك أن تنظر إلى السخاء فانظر إلى هرم، أو إلى حاتم"، فتجتزئ بذكر الاسم من ذكر فعله، إذا كان معروفا بشجاعة أو سخاء أو ما أشبه ذلك من الصفات"[1].

[1] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (358/2).

المطلب الثاني: في تفسير الآية 106 تفسيرا مقارنا.

في هذا المطلب سنتطرق إلى ذكر اختلاف الأقوال وأصحابها، ثم أدلة كل قول بعدها نناقش الأقوال، ثم نذكر الأسباب التي أدت إلى الخلاف، وأخيرا نرجح ما نراه صائبا.

نص الآية:

قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦﴾ [البقرة: 106]

في هذا المبحث سيتم تفسير هذه الآية تفسيرا مقارنا اعتمادا على أهم خطوات التفسير المقارن وهو ما يتضح في المطالب الآتية:

الفرع الأول: تفسير كلمة ما ننسخ.

اختلف المفسرون في كلمة ما ننسخ على أقوال كثيرة وهي:

أولا: الأقوال وأصحابها.

اختلفوا على ثلاثة أقوال هي كالتالي:

القول الأول:

كلمة ما ننسخ معناها: رفع الحكم مع بقاء اللفظ، قاله مجاهد، وأبو العالية[1].

القول الثاني:

كلمة ما ننسخ معناها: ما نبدل من آية، قاله ابن عباس[2].

القول الثالث:

كلمة ما ننسخ معناها: أما نسخها، فقبضها، وبه قال السدي[3].

---

[1] ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير (98/1).

[2] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (473/2).

[3] المرجع نفسه (473/2).

ثانيا: أدلة الأقوال.

الأدلة التي استند إليها أصحاب الأقوال في أقوالهم هي:

أدلة القول الأول:

بعد البحث وجدنا دليلا واحدا وهو:

عن أصحاب عبد الله بن مسعود ﷺ أنهم قالوا: **{مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ}**، نثبت خطها، ونبدل حكمها[1].

أدلة القول الثاني:

بعد البحث لم نجد دليلا اعتمد عليه أصحاب هذا القول.

أدلة القول الثالث:

بعد البحث لم نجد دليلا اعتمد عليه أصحاب هذا القول.

ثالثا: مناقشة الأقوال.

نقلنا مناقشات أهل الاختصاص للأقوال، والتي جاءت كالآتي:

والنسخ في اللغة شيئان:

الوجه الأول: بمعنى التغيير والتحويل قال الفراء: يقال: مسخه الله قردا ونسخه قردا، ومنه نسخ الكتاب وهو أن يحول من كتاب إلى كتاب فينقل ما فيه إليه قال الله تعالى: **{إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [سورة الجاثية: 29]**: أي نأمر الملائكة بنسخها.

قال ابن عبّاس في هذه الآية: ألستم قوما عربا هل يكون نسخة إلّا من أصل كان قبل ذلك؟ وعلى هذا الوجه القرآن كلّه منسوخ لأنّه نسخ من اللوح المحفوظ فأنزل على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم. روى عبد الوهاب بن عطاء عن داود عن عكرمة عن ابن عبّاس: أنزل الله تعالى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السّماء الدّنيا ثمّ أنزله جبرائيل على محمّد آيا بعد آي، وكان فيه ما قال المشركون وردّ عليهم. والوجه الثاني: بمعنى رفع الشيء وإبطاله يقال: نسخت الشّمس الظل: أي ذهبت به

[1] المرجع السابق (473/2).

وأبطلته عنّي بقوله ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ وعلى هذا الوجه يكون بعض القرآن ناسخا ومنسوخا وهي ما تعرفه الأمّة من ناسخ القرآن ومنسوخه وهذا أيضا يتنوّع نوعين: أحدهما: إن يثبت خط الآية، وينسخ علمها والعمل بها. كقول ابن عبّاس في قوله ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ قال: ثبت خطها وتبدل حكمها. ومنها رفع تلاوتها وبقاء حكمها مثل آية الرجم. الثاني: أنّ ترفع الآية أصلا أي تلاوتها وحكمها معا فتكون خارجة من خط الكتاب، وبعضها من قلوب الرّجال أيضا[1].

رابعا: أسباب الخلاف.

- ✓ تعدد معاني النسخ في اللغة.
- ✓ قلة الآثار المروية في معنى النسخ مما أدى إلى الاجتهاد في فهم معنى الكلمة مع مراعاة الجانب اللغوي والسياق الذي جاءت به الآية.

خامسا: الترجيح.

من خلال ما سبق يتبين لنا والله أعلم أن القول الراجح هو رفع الحكم مع بقاء اللفظ.

قال الزجاج: " فأما النسخ في اللغة فإبطال شيء وإقامة آخر مقامه، العرب تقول نسخت الشمسُ الظل، والمعنى أذهبت الظل وحلَّت محلَّه"[2].

[1] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (253/1).

[2] أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (189/1).

الفرع الثاني: تفسير كلمة ننسها.

اختلف المفسرون في كلمة أو ننسها على أقوال كثيرة وهي:

أولا: الأقوال وأصحابها.

اختلفوا على أربعة أقوال هي كالتالي:

القول الأول:

كلمة أو ننسها معناها: من التأخير، أي نؤخر نسخ لفظها، وبه قال: عمر، وابن عباس وعطاء ومجاهد وأبي بن كعب وعبيد بن عمير والنخعي وابن محيصن[1].

القول الثاني:

كلمة أو ننسها معناها: نُنْسِها بضمّ النون وكسر السّين أي: ننسها نسيا، وبه قال: سعيد بن المسيب وأبو جعفر وشيبة ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم[2].

القول الثالث:

كلمة أو ننسها معناها: هو ما أنسى الله رسوله ﷺ، وهو قول قتادة والحسن[3].

القول الرابع:

كلمة أو ننسها معناها: الترك، وبه قال: السدي وابن عباس[4].

ثانيا: أدلة الأقوال.

الأدلة التي استند إليها أصحاب الأقوال في أقوالهم هي:

---

[1] شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (67/2).

[2] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (255/1).

[3] المرجع نفسه (255/1).

[4] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (476/2).

أدلة القول الأول:

بعد البحث وجدنا دليلين هما:

قال الطبري: "وقرأ ذلك آخرون: **{أو نَنْسَأْهَا}** بفتح النون وهمزة بعد السين، بمعنى نؤخرها، من قولك:"نسأت هذا الأمر أنسؤه نسأ ونساء"، إذا أخرته، وهو من قولهم:"بعته بنساء، يعني بتأخير، ومن ذلك قول طرفة بن العبد[1]:

لعمرك إن الموت ما أنسأ الفتى ... لكالطول المرخى وثنياه باليد

يعني بقوله"أنسأ"، أخر"[2].

نسأت هذا الأمر إذا أخرته، ومن ذلك قولهم: بعته نسأ إذا أخرته. قال ابن فارس: ويقولون: نسأ الله في أجلك، وأنسأ الله أجلك. وقد انتسأ القوم إذا تأخروا وتباعدوا، ونسأتهم أنا أخرتهم. فالمعنى نؤخر نزولها أو نسخها على ما ذكرنا[3].

أدلة القول الثاني:

بعد البحث وجدنا دليلا واحدا وهو:

قال ابن عطية[4]: النسيان في كلام العرب يجيء في الأغلب ضد الذكر[5].

---

[1] طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد. واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر، شابا، في هجر قيل: ابن عشرين عاما، وقيل: ابن ست وعشرين. ينظر: الزركلي، الأعلام (225/3).

[2] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (477/2).

[3] شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (68/2).

[4] عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، ابو مُحَمَّد: مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة. عارف بالأحكام والحديث، له شعر. ولي قضاء المرية، وكان يكثر الغزوات في جيوش الملثمين. وتوفي بلورقة. وقيل في تاريخ وفاته سنة 541هـ أو 546هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام (282/3).

[5] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (193/1).

أدلة القول الثالث:

بعد البحث وجدنا دليلا واحدا وهو:

قال قتادة في قوله: **{مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا}** قال: كان الله تعالى ينسي نبيه ما يشاء وينسخ ما يشاء. وعن الحسن أنه قال في قوله: **{أَوْ نُنْسِهَا}** قال: إن نبيكم ﷺ أقرئ قرآنا ثم نسيه.[1]

أدلة القول الرابع:

بعد البحث وجدنا دليلا واحدا وهو:

عن ابن عباس في قوله: **{أَوْ نُنْسِهَا}**، يقول: أو نتركها لا نبدلها. وعن السدي قوله **{أَوْ نُنْسِهَا}**، نتركها لا ننسخها[2].

ثالثا: مناقشة الأقوال.

نقلنا مناقشات أهل الاختصاص للأقوال، والتي جاءت كالآتي:

أَوْ نُنْسِها قرأ ابن كثير وابو عمرو بفتح النون الأول والسين مهموزا أي نؤخرها من النساء أي نؤخر حكمها ونرفع تلاوتها كما في آية الرجم فعلى هذا يكون النسخ الأول بمعنى رفع التلاوة والحكم أو المعنى تؤخرها في اللوح المحفوظ يعنى لم ننزلها عليك فمعنى النسخ الرفع بعد الإنزال ومعنى النساء عدم الإنزال وقرا الباقون ننسها بضم النون وكسر السين من الإنساء والنسيان ضد الحفظ أي نمحّها عن قلبك روى عن أبي امامة بن سهل بن حنيف أن قوما من الصحابة ﷺ قاموا ليلة ليقرءوا سورة فلم يذكروا منها إلا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فغدوا إلى النبي ﷺ فاخبروه فقال رسول الله ﷺ **"تِلْكَ سُورَةٌ رُفِعَتْ بِتِلَاوَتِهَا وَأَحْكَامِهَا"** وقيل معناه نتركها أي لا ننسخها كما قال الله تعالى نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ يعنى تركوه فتركهم وهذا غير مستقيم لقوله تعالى نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها فإنها تدل على إزالتها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها في النفع للعباد وبالسهولة أو كثرة الثواب لأن آية خير من آية فان كلام الله واحد وكله خير أَوْ مِثْلِها في ذلك[3].

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (377/1).

[2] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (476/2).

[3] محمد ثناء الله المظهري، التفسير المظهري (112/1).

وقد أنكر قوم قراءة من قرأ: **{أَوْ نُنْسِهَا}**، إذا عني به النسيان، وقالوا: غير جائز أن يكون رسول الله ﷺ نسي من القرآن شيئا مما لم ينسخ، إلا أن يكون نسي منه شيئا، ثم ذكره. قالوا: وبعد، فإنه لو نسي منه شيئا لم يكن الذين قرءوه وحفظوه من أصحابه، بجائز على جميعهم أن ينسوه. قالوا: وفي قول الله جل ثناؤه: **{وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ} [الإسراء: 86]**، ما ينبئ عن أن الله تعالى ذكره لم ينس نبيه شيئا مما آتاه من العلم. وهذا قول يشهد على بطوله وفساده، الأخبار المتظاهرة عن رسول الله ﷺ وأصحابه بنحو الذي قلنا[1].

رابعا: أسباب الخلاف.

- ✓ تعدد معاني النْسي في اللغة.
- ✓ اختلاف القراءات وأثرها في التفسير.

خامسا: الترجيح.

من خلال ما سبق يتبين لنا والله أعلم أن القول الراجح هو من قرأها بمعنى نتركها.

قال أبو جعفر: "وأولى القراءات في قوله: (أو ننسها) بالصواب، من قرأ: (أو ننسها) بمعنى: نتركها. لأن الله جل ثناؤه أخبر نبيه ﷺ أنه مهما بدل حكما أو غيره، أو لم يبدله ولم يغيره، فهو آتيه بخير منه أو بمثله. فالذي هو أولى بالآية، إذ كان ذلك معناها، أن يكون إذ قدم الخبر عما هو صانع إذا هو غير وبدل حكم آية أن يعقب ذلك بالخبر عما هو صانع، إذا هو لم يبدل ذلك ولم يغير. فالخبر الذي يجب أن يكون عقيب قوله: (ما ننسخ من آية) . قوله: أو نترك نسخها، إذ كان ذلك المعروف الجاري في كلام الناس. مع أن ذلك إذا قرئ كذلك بالمعنى الذي وصفت، فهو يشتمل على معنى "الإنساء" الذي هو بمعنى الترك، ومعنى "النساء" الذي هو بمعنى التأخير. إذ كان كل متروك فمؤخر على حال ما هو متروك[2].

[1] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (479/2).

[2] المرجع السابق (479/2).

الفرع الثالث: تفسير نأت بخير منها أو مثلها.

نتبع خطوات التفسير المقارن كالتالي:

أولا: الأقوال وأصحابها.

اختلفوا على ثلاثة أقوال هي كالتالي:

القول الأول:

معناها: في الحكم بالنسبة إلى مصلحة المكلفين، قاله ابن عباس[1].

القول الثاني:

معناها: نأت بخير من الذي نسخناه، أو مثل الذي تركناه، قاله السدي[2].

القول الثالث:

معناها: آية فيها تخفيف، فيها رخصة، فيها أمر، فيها نهي، قاله قتادة[3].

ثانيا: أدلة الأقوال.

الأدلة التي استند إليها أصحاب الأقوال في أقوالهم هي:

أدلة القول الأول:

بعد البحث وجدنا دليلا واحدا وهو:

عن ابن عباس: **{نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا}**، يقول: خير لكم في المنفعة، وأرفق بكم[4].

أدلة القول الثاني:

بعد البحث وجدنا دليلا واحدا وهو:

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (378/1).

[2] المرجع نفسه (378/1).

[3] المرجع نفسه (378/1).

[4] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (481/2).

قال السدي: **{نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا}**، يقول: نأت بخير من التي نسخناها، أو مثلها، أو مثل التي تركناها[1].

أدلة القول الثالث:

بعد البحث وجدنا دليلا واحدا وهو:

قال قتادة في قوله: **{نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا}**، آية فيها تخفيف، فيها رحمة، فيها أمر، فيها نهي[2].

ثالثا: مناقشة الأقوال.

نقلنا مناقشات أهل الاختصاص للأقوال، والتي جاءت كالآتي:

أما قوله تعالى: نأت بخير منها أو مثلها ففيه قولان. أحدهما: أنه الأخف، والثاني: أنه الأصلح، وهذا أولى لأنه تعالى يصرف المكلف على مصالحه لا على ما هو أخف على طباعه. فإن قيل: لو كان الثاني أصلح من الأول لكان الأول ناقص الصلاح فكيف أمر الله به؟ قلنا: الأول أصلح من الثاني بالنسبة إلى الوقت الأول، والثاني بالعكس منه فزال السؤال. واعلم أن الناس استنبطوا من هذه الآية أكثر مسائل النسخ.[3]

المقصد من قوله تعالى: نأت بخير منها أو مثلها إظهار منتهى الحكمة والرد عليهم بأنهم لا يهمهم أن تنسخ شريعة بشريعة أو حكم في شريعة بحكم آخر ولا يقدح ذلك في علم الله تعالى ولا في حكمته ولا ربوبيته لأنه ما نسخ شرعا أو حكما ولا تركه إلا وهو قد عوض الناس ما هو أنفع لهم منه حينئذ أو ما هو مثله من حيث الوقت والحال، وما أخر حكما في زمن ثم أظهره بعد ذلك إلا وقد عوض الناس في إبان تأخيره ما يسد مسده بحسب أحوالهم، وذلك مظهر الربوبية فإنه يرب الخلق ويحملهم على مصالحهم مع الرفق بهم والرحمة، ومراد الله تعالى في تلك الأزمنة والأحوال كلها واحد وهو حفظ نظام العالم وضبط تصرف الناس فيه على وجه يعصم أحوالهم من الاختلال بحسب

---

[1] المرجع السابق (281/2).

[2] المرجع نفسه (281/2).

[3] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (643/3).

العصور والأمم والأحوال إلى أن جاء بالشريعة الخاتمة وهي مراد الله تعالى من الناس ولذلك قال: **{إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ} [آل عمران: 19]** وقال أيضا: **{شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا}[الشورى: 13] الآية**. والظاهر أن الإتيان بخير أو بمثل راجع إلى كل من النسخ والإنساء فيكون الإتيان بخير من المنسوخة أو المنساة أو بمثلها وليس الكلام من اللف والنشر. فقوله تعالى: نأت بخير منها أو مثلها هو إما إتيان تعويض أو إتيان تعزيز. وتوزيع هذا الضابط على الصور المتقدمة غير عزيز. والمعنى إنا لم نترك الخلق في وقت سدى، وأن ليس في النسخ ما يتوهم منه البداء. وفي الآية إيجاز بديع في التقسيم قد جمع هاته الصور التي سمعتموها وصورا تنشق منها لا أسألكموها لأنه ما فرضت منها صورة بعد هذا إلا عرفتموها[1].

رابعا: أسباب الخلاف.

- ✓ الأخذ بعموم الآية عند فريق من الفقهاء.
- ✓ كثرة الآثار المروية في تفسير الآية.

خامسا: الترجيح.

من خلال ما سبق يتبين لنا والله أعلم أن القول الراجح هو نأت بخير منها لكم من حكم الآية التي نسخنا فغيرنا حكمها.

قال أَبُو اليُمْن العُلَيْمي[2]: "**{نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا}** أي: بما هو أنفع لكم، وأسهل عليكم، وأكثر لأجركم، لا أن آية خير من آية؛ لأن كلام الله واحد كله خير"[3].

قال أبو جعفر: "الصواب من القول في معنى ذلك عندنا: ما نبدل من حكم آية فنغيره، أو نترك تبديله فنقره بحاله، نأت بخير منها لكم – من حكم الآية التي نسخنا فغيرنا حكمها – إما في العاجل لخفته عليكم، من أجل أنه وضع فرض كان عليكم، فأسقط ثقله عنكم، وذلك كالذي كان على

---

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (661/1).

[2] عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين: مؤرخ باحث. من أهل القدس. نسبته إلى علي بن عليم المقدسي. كان قاضي قضاة القدس، ومولده ووفاته فيها. له الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل و فتح الرحمن في تفسير القرآن، توفي سنة 928هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام (331/3).

[3] أبو اليمن العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن (173/1).

المؤمنين من فرض قيام الليل، ثم نسخ ذلك فوضع عنهم، فكان ذلك خيرا لهم في عاجلهم، لسقوط عبء ذلك وثقل حمله عنهم وإما في الآجل لعظم ثوابه، من أجل مشقة حمله وثقل عبئه على الأبدان. كالذي كان عليهم من صيام أيام معدودات في السنة، فنسخ وفرض عليهم مكانه صوم شهر كامل في كل حول، فكان فرض صوم شهر كامل كل سنة، أثقل على الأبدان من صيام أيام معدودات. غير أن ذلك وإن كان كذلك، فالثواب عليه أجزل، والأجر عليه أكثر، لفضل مشقته على مكلفيه من صوم أيام معدودات، فذلك وإن كان على الأبدان أشق، فهو خير من الأول في الآجل لفضل ثوابه وعظم أجره، الذي لم يكن مثله لصوم الأيام المعدودات. فذلك معنى قوله: (نأت بخير منها) . لأنه إما بخير منها في العاجل لخفته على من كلفه، أو في الآجل لعظم ثوابه وكثرة أجره"[1].

[1] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (482/2).

المبحث الثالث: تفسير الآيتين 113و114 من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: في تفسير الآية 113 تفسيرا مقارنا.

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

الفرع الرابع: أسباب الخلاف.

الفرع الخامس: الترجيح.

المطلب الثاني: في تفسير الآية 114 تفسيرا مقارنا.

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

الفرع الرابع: أسباب الخلاف.

الفرع الخامس: الترجيح.

المبحث الثالث: تفسير الآيتين 113 و114 من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

في هذا المبحث سيتم تفسير الآيتين 113 و114 تفسيرا مقارنا اعتمادا على أهم خطوات التفسير المقارن.

المطلب الأول: في تفسير الآية 113 تفسيرا مقارنا.

في هذا المطلب سنتطرق إلى ذكر اختلاف الأقوال وأصحابها، ثم أدلة كل قول بعدها نناقش الأقوال، ثم نذكر الأسباب التي أدت إلى الخلاف، وأخيرا نرجح ما نراه صائبا.

نص الآية:

قال تعالى:﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ١١٣﴾ [البقرة: 113]

الفرع الأول:الأقوال وأصحابها.

الأقوال في الذين لا يعلمون ثلاثة أقوال هي:

القول الأول وأصحابه:

الذين لا يعلمون هم: مشركوا العرب، قاله مقاتل[1]، وابن عباس[2]، والسدي[3].

[1] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (260/1).

[2] أبو المظفر السمعاني، تفسير القرآن (127/1).

[3] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (517/2).

القول الثاني وأصحابه:

الذين لا يعلمون هم: عوام النصارى، قاله مجاهد[1]، وبه قال الربيع وقتادة[2].

القول الثالث وأصحابه:

الذين لا يعلمون هم: أمم كانت قبل اليهود والنصارى، مثل قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام، وبه قال عطاء[3].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الأدلة التي استند إليها أصحاب الأقوال في أقوالهم هي:

أدلة القول الأول:

بعد البحث وجدنا دليلا واحدا وهو:

قال السدي: **{كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۗ}** ، فهم العرب، قالوا: ليس مُحَمَّد ﷺ على شيء[4].

أدلة القول الثاني:

بعد البحث وجدنا دليلين هما:

قال الربيع، **{قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۗ}** ، قال: وقالت النصارى مثل قول اليهود قبلهم. وعن قتادة: **{قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۗ}**، قال: قالت النصارى مثل قول اليهود قبلهم[5].

---

[1] أبو المظفر السمعاني، تفسير القرآن (127/1).

[2] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (517/2).

[3] البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن (156/1).

[4] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (517/2).

[5] المرجع نفسه (516/2).

أدلة القول الثالث:

بعد البحث لم نجد إلا دليلا واحدا وهو:

قال ابن جريج: قلت لعطاء: من هؤلاء الذين لا يعلمون؟ قال: أمم كانت قبل اليهود والنصارى، وقبل التوراة والإنجيل[1].

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

اختلف من المراد بقوله لا يعلمون، فقال الجمهور: عنى بذلك كفار العرب، لأنهم لا كتاب لهم، وقال عطاء: المراد أمم كانت قبل اليهود والنصارى، وقال قوم: المراد اليهود، وكأنه أعيد قولهم، قال القاضي أبو مُحَمَّد: وهذا ضعيف، وأخبر تعالى بأنه يحكم بينهم، والمعنى بأن يثيب من كان على شيء، أي شيء حق، ويعاقب من كان على غير شيء[2].

تحمل هذه الآية عدة وجوه نذكرها:

أولها: أنهم كفار العرب الذين قالوا: إن المسلمين ليسوا على شيء فبين تعالى أنه إذا كان قول اليهود والنصارى وهم يقرءون الكتب لا ينبغي أن يقبل ويلتفت إليه فقول كفار العرب أولى أن لا يلتفت إليه. وثانيها: أنه إذا حملنا قوله: وقالت اليهود ليست النصارى على شيء على الذين كانوا حاضرين في زمان مُحَمَّد ﷺ، حملنا قوله: كذلك قال الذين لا يعلمون على المعاندين وعكسه أيضا محتمل. وثالثها: أن يحمل قوله: وقالت اليهود ليست النصارى على شيء على علمائهم ويحمل قوله: كذلك قال الذين لا يعلمون على عوامهم فصلا بين خواصهم وعوامهم، والأول أقرب: لأن كل اليهود والنصارى دخلوا في الآية فمن ميز عنهم بقوله: كذلك قال الذين لا يعلمون يجب أن يكون غيرهم[3].

---

[1] المرجع نفسه (517/2).

[2] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (199/1).

[3] ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (10/4).

الفرع الرابع: أسباب الخلاف.

أسباب الخلاف في الأقوال تكمن في النقاط التالية:

- ✓ عدم ورود أحاديث بأسانيد قوية عن النبي ﷺ تبين معنى الآية.
- ✓ اجتهاد الصحابة في تحديد المقصود بهم في الآية.
- ✓ كثرة الآثار المروية عن الصحابة والتابعين في معنى الآية.
- ✓ الأخذ بعموم الآية عند فريق من الفقهاء.

الفرع الخامس: الترجيح.

من خلال ما سبق يتبين لنا –والله تعالى أعلم– أن الآية عامة تصلح للجميع، وليس ثم دليل قاطع يعين واحدا من هذه الأقوال، فالحمل على الجميع أولى.

قال الطبري: "والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله تبارك وتعالى أخبر عن قوم وصفهم بالجهل، ونفى عنهم العلم بما كانت اليهود والنصارى به عالمين أنهم قالوا بجهلهم نظير ما قال اليهود والنصارى بعضها لبعض مما أخبر الله عنهم أنهم قالوه في قوله: **{وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ}**. وجائز أن يكونوا هم المشركين من العرب، وجائز أن يكونوا أمة كانت قبل اليهود والنصارى. ولا أمة أولى أن يقال هي التي عنيت بذلك من أخرى، إذ لم يكن في الآية دلالة على أي من أي، ولا خبر بذلك عن رسول الله ﷺ ثبتت حجته من جهة نقل الواحد العدل، ولا من جهة النقل المستفيض"[1].

[1] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (517/2).

المطلب الثاني: في تفسير الآية 114 تفسيرا مقارنا.

في هذا المطلب سنتطرق إلى ذكر اختلاف الأقوال وأصحابها، ثم أدلة كل قول بعدها نناقش الأقوال، ثم نذكر الأسباب التي أدت إلى الخلاف، وأخيرا نرجح ما نراه صائبا.

نص الآية:

قال تعالى:﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١١٤﴾ [البقرة: 114]

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها.

الأقوال في من منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه أربعة أقوال هي:

القول الأول وأصحابه:

أراد بهم: النصارى الذي عاونوا بختنصر المجوسي على تخريب بيت المقدس، قاله وقتادة[1]والسدي[2].

القول الثاني وأصحابه:

نزلت هذه الآية في شأن طوطوس بن أسفيانوس الرومي، قاله الكلبي[3].

القول الثالث وأصحابه:

أراد بهم: كفار قريش حين صدوا رسول الله ﷺ عن المسجد الحرام، قاله ابن زيد[4].

القول الرابع وأصحابه:

أراد بهم: النصارى، وبه قال ابن عباس ومجاهد[5].

---

[1] أبو المظفر السمعاني، تفسير القرآن (128/1).

[2] البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن (156/1).

[3] السمرقندي، بحر العلوم (86/1).

[4] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (199/1).

[5] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (520/2).

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الأدلة التي استند إليها أصحاب الأقوال في أقوالهم هي:

أدلة القول الأول:

بعد البحث وجدنا دليلين هما:

قال ابن عباس قوله: **{وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ}**، أنهم النصارى. وقال مجاهد في قول الله: **{وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ}**، النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس الأذى، ويمنعون الناس أن يصلوا فيه[1].

أدلة القول الثاني:

بعد البحث لم نجد إلا دليلا واحدا وهو:

قال الكلبي: نزلت هذه الآية في شأن طوطوس بن أسفيانوس الرومي، حيث خرب بيت المقدس وألقى فيه الجيفة، فكان خراباً إلى زمن عمر بن الخطاب ﷺ وذلك قوله تعالى: **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعى فِي خَرابِها أُولئِكَ مَا كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلَّا خائِفِينَ}**، فلم يدخلها بعد عمارتها رومي إلا خائفاً ومستخفياً لو علم أنه رومي قتل[2].

أدلة القول الثالث:

بعد البحث لم نجد إلا دليلا واحدا وهو:

قال ابن زيد في قوله **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعى فِي خَرابِها}**، قال: هؤلاء المشركون الذين حالوا بين رسول الله ﷺ يوم الحديبية، وبين أن يدخلوا مكة، حتى نحر هديه بذي طوى، وهادنهم[3].

---

[1] المرجع نفسه (520/2).

[2] السمرقندي، بحر العلوم (86/1).

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (269/1).

أدلة القول الرابع:

بعد البحث وجدنا دليلين هما:

قال ابن عباس في قوله تعالى : **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ}**، أنهم النصارى. وعن مجاهد في قول الله:**{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعى فِي خَرابِها}**، النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس الأذى، ويمنعون الناس أن يصلوا فيه[1].

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

الآية نزلت في خراب بيت المقدس على يد فلطيوس الرومي ولم يزل خراباً حتى بناه المسلمون في عهد عمر رضي الله تعالى عنه، وقال السدي: هم الروم كانوا ظاهروا بختنصر على خراب بيت المقدس، وليس في الأرض رومي يدخله اليوم إلا وهو خائف أن يضرب عنقه، وقد أخيف بأداء الجزية فهو يؤديها، وأما بخزيهم في الدنيا فإنه إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم فذلك الخزي، وعن قتادة أنهم الروم، وعن كعب أنهم النصارى لما ظهروا على بيت المقدس حرقوه، وفيه أنه لا خلاف بين أهل العلم بالسير أن عهد بختنصر كان قبل مولد المسيح بدهر طويل، والنصارى كانوا بعد المسيح فكيف يكونون مع بختنصر في تخريب بيت المقدس[2].

قال ابن عباس: أن ملك النصارى غزا بيت المقدس فخربه وألقى فيه الجيف وحاصر أهله وقتلهم وسبى البقية وأحرق التوراة، ولم يزل بيت المقدس خرابا حتى بناه أهل الإسلام في زمن عمر. وقال الحسن وقتادة والسدي: نزلت في بختنصر حيث خرب بيت المقدس وبعض النصارى أعانه على ذلك بغضا لليهود.

قال أبو بكر الرازي[3] في أحكام القرآن: هذان الوجهان غلطان لأنه لا خلاف بين أهل العلم بالسير أن عهد بختنصر كان قبل مولد المسيح عليه السلام بدهر طويل والنصارى كانوا بعد المسيح فكيف

---

[1] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (520/2).

[2] صديق حسن خان، فتحُ البيان في مقاصد القرآن (258/1).

[3] أحمد بن علي بن الحسين بن شهريار أبو بكر الرازي النيسابوري، صاحب التصانيف كان من كبار أئمة الحديث بخراسان، توفي سنة 315هـ. ينظر: صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات (142/7).

يكونون مع بختنصر في تخريب بيت المقدس وأيضا فإن النصارى يعتقدون في تعظيم بيت المقدس مثل اعتقاد اليهود وأكثر، فكيف أعانوا على تخريبه[1].

الفرع الرابع: أسباب الخلاف.

- ✓ كثرة الآثار المروية عن الصحابة والتابعين في تفسير الآية الكريمة.
- ✓ اجتهاد المجتهدين وتأويلاتهم في تحديد المقصود في الآية الكريمة.

الفرع الخامس: الترجيح.

من خلال ما سبق يتبين لنا –والله تعالى أعلم– أن الآية عامة في كل من خرب مسجدا وتفصيله كالآتي:

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ} عام لكل من خرب مسجداً، أو سعى في تعطيل مكان مرشح للصلاة. وإن نزل في الروم لما غزوا بيت المقدس وخربوه وقتلوا أهله. أو في المشركين لما منعوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن يدخل المسجد الحرام عام الحديبية.[2]

المراد منها من منع كل مسجد إلى يوم القيامة، وهو الصحيح، لأن اللفظ عام ورد بصيغة الجمع، فتخصيصها ببعض المساجد وبعض الأشخاص ضعيف[3].

---

[1] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (11/4).

[2] البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (101/1).

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (77/2).

المبحث الرابع: تفسير الآيتين 116 و118 من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: في تفسير الآية 116 تفسيرا مقارنا.

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

الفرع الرابع: أسباب الخلاف.

الفرع الخامس: الترجيح.

المطلب الثاني: في تفسير الآية 118 تفسيرا مقارنا.

الفرع الأول: الأقوال وأصحابها.

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

الفرع الرابع: أسباب الخلاف.

الفرع الخامس: الترجيح.

المبحث الرابع: تفسير الآيتين 116 و118 من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

في هذا المبحث سيتم تفسير الآيتين 116 و118 تفسيرا مقارنا اعتمادا على أهم خطوات التفسير المقارن.

المطلب الأول: في تفسير الآية 116 تفسيرا مقارنا.

في هذا المطلب سنتطرق إلى ذكر اختلاف الأقوال وأصحابها، ثم أدلة كل قول بعدها نناقش الأقوال، ثم نذكر الأسباب التي أدت إلى الخلاف، وأخيرا نرجح ما نراه صائبا.

نص الآية:

قال تعالى:﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦﴾ [البقرة: 116]

الفرع الأول:الأقوال وأصحابها.

الأقوال في الذين كل له قانتون ثلاثة أقوال هي:

القول الأول وأصحابه:

المقصود بكل له قانتون: أي مطيعون، وهذا قول قتادة، والسدي، ومجاهد[1]، وعطاء[2].

القول الثاني وأصحابه:

المقصود بكل له قانتون: أي مُقِرُون بالعبودية، وبه قال عكرمة ومقاتل ويمان[3].

---

[1] الماوردي، النكت والعيون (178/1).

[2] البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن (159/1).

[3] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (264/1).

القول الثالث وأصحابه:

المقصود بكل له قانتون: أي قائمون بالشهادة، وهو قول ابن كيسان[1]، والربيع[2].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الأدلة التي استند إليها أصحاب الأقوال في أقوالهم هي:

أدلة القول الأول:

بعد البحث وجدنا دليلا واحدا وهو:

عن مجاهد في قول الله عز وجل: **{كُلٌّ لَّهُ قَٰنِتُونَ}**، قال: مطيعون قال، طاعة الكافر في سجود ظله[3].

أدلة القول الثاني:

بعد البحث وجدنا دليلا واحدا وهو:

قال عكرمة: **{كُلٌّ لَّهُ قَٰنِتُونَ}**، كل مقر له بالعبودية[4].

أدلة القول الثالث:

بعد البحث وجدنا دليلا واحدا وهو:

قال السدي: **{كُلٌّ لَّهُ قَٰنِتُونَ}**، يقول: له مطيعون يوم القيامة[5].

---

[1] المرجع نفسه (264/1).

[2] الماوردي، النكت والعيون (178/1).

[3] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (538/2).

[4] المرجع نفسه (539/2).

[5] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (397/1).

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

قال السمعاني[1]: " في معناه أقوال: أحدها: هو عام بمعنى الخصوص. والمراد به المسلمون، وبه قال الفراء. ولم يرضه من الفراء نحاة البصرة، وقالوا: الكل يقتضي الإحاطة بالشيء، بحيث لا يشذ منه شيء ومعناه: كل العباد قانتون. فالمسلم يسجد طوعا. والكافر يسجد ظله كرها، كما قال الله تعالى: **{وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ} [الرعد: 15]**. والقول الثاني: معناه: **{كُلٌّ لَّهُ قَٰنِتُونَ}**، مذللون مسخرون لما خلقوا له. والقول الثالث يعني: في القيامة"[2].

القنوت الخضوع والانقياد مع خوف وإنما جاء قانتون بجمع المذكر السالم المختص بالعقلاء تغليبا لأنهم أهل القنوت عن إرادة وبصيرة[3]. وقد زعم بعض من قصرت معرفته عن توجيه الكلام وجهته، أن قوله: **{كُلٌّ لَّهُ قَٰنِتُونَ}**، خاصة لأهل الطاعة وليست بعامة. وغير جائز ادعاء خصوص في آية عام ظاهرها، إلا بحجة يجب التسليم لها[4].

الفرع الرابع: أسباب الخلاف.

أسباب الخلاف في الأقوال تكمن في النقاط التالية:

- ✓ تعدد المعنى اللغوي لكلمة قنوت.
- ✓ قول بعض المفسرين بأن الآية خاصة لا عامة.
- ✓ كثرة الآثار المروية في تفسير كلمة القنوت.

---

[1] الإمام العلامة، مفتي خراسان، شيخ الشافعية، أبو المظفر منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي، السمعاني، المروزي، الحنفي كان، ثم الشافعي.ولد سنة ست وعشرين وأربع مائة. وكان بحرا في الوعظ، حافظا، فظهر له القبول، واستحكم أمره في مذهب الشافعي، ثم عاد إلى مرو، ودرس بها في مدرسة الشافعية، صنف كتاب "الاصطلام"، وكتاب "البرهان"، وله "الأمالي" في الحديث، تعصب لأهل الحديث والسنة والجماعة، وكان شوكا في أعين المخالفين، وحجة لأهل السنة. توفي يوم الجمعة، الثالث والعشرين من ربيع الأول، سنة 489هـ. عاش ثلاثا وستين سنة رحمه الله. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (155/14).

[2] أبو المظفر السمعاني، تفسير القرآن (130/1).

[3] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (685/1).

[4] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (539/2).

الفرع الخامس: الترجيح.

من خلال ما سبق يتبين لنا –والله تعالى أعلم– أن القول الراجح في معنى القنوت هو الطاعة والإقرار لله عز وجل بالعبودية بشهادة أجسامهم بما فيها من آثار الصنعة، والدلالة على وحدانية الله عز وجل، وأن الله تعالى ذكره بارئها وخالقها[1].

[1] المرجع السابق (539/2).

المطلب الثاني: في تفسير الآية 118 تفسيرا مقارنا.

في هذا المطلب سنتطرق إلى ذكر اختلاف الأقوال وأصحابها، ثم أدلة كل قول بعدها نناقش الأقوال، ثم نذكر الأسباب التي أدت إلى الخلاف، وأخيرا نرجح ما نراه صائبا.

نص الآية:

قال تعالى:﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ١١٨﴾ [البقرة: 118]

الفرع الأول:الأقوال وأصحابها.

الأقوال في الذين لا يعلمون ثلاثة أقوال هي:

القول الأول وأصحابه:

المقصود بالذين لا يعلمون: اليهود، قاله ابن عباس[1].

القول الثاني وأصحابه:

المقصود بالذين لا يعلمون: النصارى، قاله مجاهد[2].

القول الثالث وأصحابه:

المقصود بالذين لا يعلمون: مشركوا العرب، قاله قتادة[3]، والربيع والسدي[4].

الفرع الثاني: أدلة الأقوال.

الأدلة التي استند إليها أصحاب الأقوال في أقوالهم هي:

---

[1] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (265/1).

[2] أبو المظفر السمعاني، تفسير القرآن (131/1).

[3] البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن (160/1).

[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (91/2).

أدلة القول الأول:

بعد البحث وجدنا دليلا واحدا وهو:

عن ابن عباس قال، قال رافع بن حريملة لرسول الله ﷺ: إن كنت رسولا من عند الله كما تقول، فقل لله عز وجل فليكلمنا حتى نسمع كلامه! فأنزل الله عز وجل في ذلك من قوله: **{وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞ}**[1].

أدلة القول الثاني:

بعد البحث وجدنا دليلا واحدا وهو:

عن مجاهد في قول الله جل وعز: **{وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞ}**، قال: النصارى تقوله[2].

أدلة القول الثالث:

بعد البحث وجدنا دليلين هما:

عن قتادة: **{وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞ}**، هم كفار العرب.
وقال السدي: **{وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ}**، أما الذين لا يعلمون: فهم العرب[3].

الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.

نقلنا مناقشات أهل الاختصاص للأقوال:

قال أكثر المفسرين هؤلاء هم مشركو العرب والدليل عليه قوله تعالى: **{وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا} [الإسراء: 90]** وقالوا: **{فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ} [الأنبياء: 5]**، وقالوا **{لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرى رَبَّنا} [الفرقان: 21]** هذا قول أكثر المفسرين، إلا أنه ثبت أن أهل الكتاب سألوا ذلك، والدليل عليه قوله تعالى: **{يَسْئَلُكَ**

[1] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (551/2).
[2] المرجع نفسه (551/2).
[3] المرجع نفسه (552/2).

أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ} [النساء: 153] فإن قيل: الدليل على أن المراد مشركوا العرب أنه تعالى وصفهم بأنهم لا يعلمون، وأهل الكتاب أهل العلم، قلنا: المراد أنهم لا يعلمون التوحيد والنبوة كما ينبغي، وأهل الكتاب كانوا كذلك[1].

ويؤيد هذا القول، وأن القائلين ذلك هم مشركوا العرب، قوله تعالى: **{وَإِذا جاءَتْهُمْ آيَةٌ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذابٌ شَدِيدٌ بِما كانُوا يَمْكُرُونَ} [الأنعام: 123]**. وقوله تعالى: **{وَقالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً، أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً، أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلًا، أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقى فِي السَّماءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا} [الإسراء: 90–93]**، وقوله تعالى: **{وَقالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرى رَبَّنا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً} [الفرقان: 21]** إلى غير ذلك من الآيات الدالة على كفر مشركي العرب وعتوهم وعنادهم وسؤالهم ما لا حاجة لهم به، إنما هو الكفر والمعاندة، كما قال من قبلهم من الأمم الخالية من أهل الكتابين وغيرهم[2].

وأما الزاعم: أن الله عنى بقوله **{وَقَالَ الذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}** العرب، فإنه قائل قولا لا خبر بصحته، ولا برهان على حقيقته في ظاهر الكتاب. والقول إذا صار إلى ذلك كان واضحا خطؤه، لأنه ادعى ما لا برهان على صحته، وادعاء مثل ذلك لن يتعذر على أحد[3].

الفرع الرابع: أسباب الخلاف.

- ✓ أخذ بعض المفسرين بعموم الآية.
- ✓ اعتماد بعض المفسرين على ما دل عليه سياق الآية.

---

[1] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (27/4).

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (400/1).

[3] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (552/2).

- ✓ كثرة الآثار المروية في تفسير الآية.

الفرع الخامس: الترجيح.

من خلال ما سبق يتبين لنا –والله تعالى أعلم– أن المقصود في الآية النصارى:

أولى هذه الأقوال بالصحة والصواب قول القائل: إن الله تعالى عنى بقوله: **{وَقَالَ الذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}**، النصارى دون غيرهم. لأن ذلك في سياق خبر الله عنهم، وعن افترائهم عليه وادعائهم له ولدا. فقال جل ثناؤه، مخبرا عنهم فيما أخبر عنهم من ضلالتهم أنهم مع افترائهم على الله الكذب بقوله: **{اتَخَذَ اللهُ وَلَدًا}**، تمنوا على الله الأباطيل، فقالوا جهلا منهم بالله وبمنزلتهم عنده وهم بالله مشركون: **{لَوْلَا يُكَلِمُنَا اللهُ}**، كما يكلم رسوله وأنبياءه، أو تأتينا آية كما أتتهم؟ ولا ينبغي لله أن يكلم إلا أولياءه، ولا يؤتي آية معجزة على دعوى مدع إلا لمن كان محقا في دعواه وداعيا إلى الله وتوحيده، فأما من كان كاذبا في دعواه وداعيا إلى الفرية عليه وادعاء البنين والبنات له، فغير جائز أن يكلمه الله جل ثناؤه، أو يؤتيه آية معجزة تكون مؤيدة كذبه وفريته عليه[1].

[1] المرجع السابق (552/2).

المبحث الخامس:في تفسير الآية 121 من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها.

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

المطلب الرابع: أسباب الخلاف.

المطلب الخامس: الترجيح.

المبحث الخامس: تفسير الآية 121 من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.

في هذا المبحث سنتطرق إلى ذكر اختلاف الأقوال وأصحابها، ثم أدلة كل قول بعدها نناقش الأقوال، ثم نذكر الأسباب التي أدت إلى الخلاف، وأخيرا نرجح ما نراه صائبا.

نص الآية:

قال تعالى:﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ١٢١﴾ [البقرة: 121]

المطلب الأول: الأقوال وأصحابها.

الأقوال في معنى **{ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ}** ثلاثة أقوال هي:

القول الأول وأصحابه:

نزلت في أهل السفينة الّذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب ﷺ وكانوا أربعين رجلا وإثنا وثلاثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشّام منهم بحيرا، قاله ابن عباس[1].

القول الثاني وأصحابه:

هم: من آمن من اليهود عبد الله بن سلام وأصحابه وسعيّة بن عمرو ويمام بن يهودا وأسيد وأسد ابنا كعب وابن يامين وعبد الله بن صوريا، قاله الضحاك[2].

القول الثالث وأصحابه:

المراد بالذين في هذا الموضع من أسلم من أمة مُحَمَّد ﷺ، قاله قتادة[3].

---

[1] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (266/1).

[2] المرجع نفسه (266/1).

[3] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (204/1).

القول الرابع وأصحابه:

المراد من آمن بمحمد ﷺ من بني إسرائيل، وقاله ابن زيد[1].

المطلب الثاني: أدلة الأقوال.

الأدلة التي استند إليها أصحاب الأقوال في أقوالهم هي:

أدلة القول الأول:

بعد البحث لم نجد دليلا اعتمد عليه أصحاب هذا القول.

أدلة القول الثاني:

بعد البحث لم نجد دليلا اعتمد عليه أصحاب هذا القول.

أدلة القول الثالث:

بعد البحث وجدنا دليلا واحدا وهو:

قال قتادة في قوله: **{ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ}**، هؤلاء أصحاب نبي الله ﷺ، آمنوا بكتاب الله وصدقوا به[2].

أدلة القول الرابع:

بعد البحث وجدنا دليلا واحدا وهو:

قال ابن زيد في قوله: **{ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ}**، قال: من كفر بالنبي ﷺ، من يهود فأولئك هم الخاسرون[3].

---

[1] المرجع نفسه (204/1).

[2] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (564/2).

[3] المرجع نفسه (565/2).

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

نقلنا مناقشات أهل الاختصاص للأقوال، والتي جاءت كالآتي:

إنهم المؤمنون الذين آتاهم القرآن، لأن الكتاب الذي يمدح على تلاوته هو القرآن. والأصح أنه لما قدم ذكر المعاندين من أهل الكتاب أراد أن يذكر مؤمنيهم[1].

والقول بأنهم علماء بني إسرائيل أولى بالصواب من القول الذي قاله قتادة. لأن الآيات قبلها مضت بأخبار أهل الكتابين، وتبديل من بدل منهم كتاب الله، وتأولهم إياه على غير تأويله، وادعائهم على الله الأباطيل. ولم يجر لأصحاب مُحَمَّد ﷺ في الآية التي قبلها ذكر[2].

المطلب الرابع: أسباب الخلاف.

- ✓ الأخذ بعموم الآية.
- ✓ الاعتماد على سياق الآية مع ما قبلها وبعدها.

المطلب الخامس: الترجيح.

من خلال ما سبق يتبين لنا والله أعلم أن القول الراجح هو علماء بني إسرائيل، لأن الآيات قبلها مضت بأخبار أهل الكتابين، وتبديل من بدل منهم كتاب الله، وتأولهم إياه على غير تأويله، وادعائهم على الله الأباطيل. ولم يجر لأصحاب مُحَمَّد ﷺ في الآية التي قبلها ذكر، فيكون قوله: **{ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ}**، موجها إلى الخبر عنهم، ولا لهم بعدها ذكر في الآية التي تتلوها، فيكون موجها ذلك إلى أنه خبر مبتدأ عن قصص أصحاب رسول الله ﷺ، بعد انقضاء قصص غيرهم، ولا جاء بأن ذلك خبر عنهم أثر يجب التسليم له[3].

---

[1] القمي النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان (383/1).

[2] أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (564/2).

[3] المرجع نفسه (565/2).

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي وفقنا للوصول إلى خاتمة بحثنا، ونسأله أن يمُنَّ علينا بختام الحياة خيرا، إنه على ذلك قدير.

هذا ما تيسر جمعه، وعرضه بعدما قضينا مدة في إنجاز هذا البحث، حاولنا من خلاله معرفة أقوال المفسرين، وآرائهم في المسائل التفسيرية، ولقد كانت فترة نافعة ومفيدة، ولا ندعي في بحثنا الكمال أو الإحاطة والشمول، ولكن يكفينا أننا بذلنا فيه جهدنا، فإن أصبنا فمن الله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

1. يتعلق التفسير المقارن بالأقوال التي يكون فيها الخلاف معتبرا، ولا يتعلق بالأقوال المتهاوية التي ليست لها وجهة من النظر.
2. الترجيح يكون على ثلاثة صور، فيكون باختيار الباحث قولا من بين الأقوال التفسيرية المختلفة، أو أن يجمع بين قولين أو أكثر في قول واحد، أو يظهر له قول جديد.
3. تتبع أقوال المفسرين المختلفة يفضي بالباحث إلى نتائج دقيقة، وترجيحات صائبة.
4. الاختلاف في التفسير ليس ممنوعا في الشرع، بل فتح باب الاجتهاد والتدبر، ولكن يكون ذلك بضوابط وشروط.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل أن وفقنا لإتمام هذا البحث، الذي بذلنا فيه وسعنا، واجتهدنا فيه ما استطعنا، نسأل الله أن يكون خالصا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا مُحَمَّد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

فهرس الأعلام المترجم لهم.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾	البقرة	4	9
﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾	البقرة	23	10
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ﴾	البقرة	87	12
﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾	البقرة	88	17
﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾	البقرة	89	2
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا﴾	البقرة	93	22
﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾	البقرة	97	3
﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾	البقرة	98	3
﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾	البقرة	99	3
﴿أَوَ كُلَّمَا عَٰهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾	البقرة	100	3
﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	البقرة	101	3
﴿وَٱتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾	البقرة	102	4
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَٰعِنَا وَقُولُوا ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	البقرة	104	5
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾	البقرة	106	26
﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾	البقرة	108	6

﴿وَدَّ كَثِير مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾	البقرة	109	6
﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾	البقرة	113	38
:﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ﴾	البقرة	114	43-42
﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾	البقرة	115	7
﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾	البقرة	116	47
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾	البقرة	118	51
﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾	البقرة	121	56
﴿قولُوا آمَنّا بِاللَّهِ وَما أَنْزِلَ﴾	البقرة	136	9
﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	البقرة	281	2
﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾	آل عمران	19	35
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	آل عمران	130-220	9
﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾	آل عمران	133	9
﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ﴾	آل عمران	199	9
﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾	النساء	10	24
﴿يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ﴾	النساء	153	53
﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ﴾	المائدة	110	16
﴿وَإِذا جاءَتْهُمْ آيَة قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتّى نُؤْتى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾	الأنعام	123	53
﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾	الأعراف	163	25

﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ﴾	يوسف	82	25
﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ﴾	الرعد	15	49
﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾	الإسراء	86	32
﴿وَقالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾	الإسراء	90	53-52
﴿فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾	الأنبياء	5	52
﴿وَقالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرى رَبَّنا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً﴾	الفرقان	21	53-52
﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا﴾	الشورى	13	35
﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ﴾	الشورى	52	15
﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	الجاثية	29	27

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الحديث أو الطرف	الراوي	الصفحة
«أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو الحَبَّابْ –يريد عبد الله بن أبي– قَال كَذَا وَكَذَا»	أسامة بن زيد	6
«اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ. اقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ..... »	أبو أمامة الباهلي	8
«إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَسَنَامُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ تُقْرَأُ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»	عن عبد الله ابن مسعود	8
«إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ مَعَكَ مَا هَاجَيتُهُمْ »	البراء بن عازب	14
«سلوني عما شئتم ولكن اجَعلوا لي ذمةَ الله وما أخذ يعقوبُ عليه السلام على بنيه: لَئنْ حدَّثتكم شيئاً فعرفتموه لَتُتَابعُنّي على الإسلام»	ابن عباس	3
«قَالَ أَنْشدكُمْ بِاللَّه وبأيامه عِنْد بني إِسْرَائِيل هَل تعلمون أنَّه جِبْرِيل وَهُوَ الَّذِي يأتيني قَالُوا اللَّهُمَّ نعم»	شهر بن حوشب الأشعري	14
«كان رسول الله ﷺ يصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه»	ابن عمر	7
«لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَة»	أبو هريرة	7

فهرس الأعلام المترجم لهم

العلم	الصفحة
أبو العالية الرياحي	5
أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري	5
أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن السرى بن سهل الزجاج	19
أبو المظفر منصور بن مُحَمَّد السمعاني	49
أبو بكر الرازي	44
أسامة بن زيد الليثي	13
الحسن بن على بن أبى طالب	13
الربيع بن أنس	22
الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم	12
إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُدي	3
دحية بن خليفة بن فروة الكلبي	18
طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد	30
عبد الله بن عباس	2
عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي	7
عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي	31
عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن العليمي	36
عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع الليثي	13
قتادة بن دعامة بن قتادة	12
مجاهد بن جبر	13
مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار المطلبي	5

قائمة المصادر والمراجع

- أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ت: مُحَمَّد عوامة، ط1، دار الرشيد – سوريا، 1406هـ – 1986م.
- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، السنن الكبرى، ت: حسن عبد المنعم شلبي، ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1421 هـ - 2001 م.
- أبو عبد الله الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1411هـ – 1990م.
- أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، أسباب نزول القرآن، ت: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط2، دار الإصلاح – الدمام، 1412 هـ - 1992 م.
- مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، الثقات، ط1، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، 1393 هـ - 1973م.
- أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ت: إحسان عباس، ط1، دار صادر – بيروت، 1994م.
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن مُحَمَّد سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999 م.
- أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ت: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 1422، هـ - 2002 م.
- المظهري، مُحَمَّد ثناء الله، التفسير المظهري، ت: غلام نبي التونسي، لا.ط، مكتبة الرشدية – الباكستان، 1412 هـ.

- محيي السنة ، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ت: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي –بيروت، 1420 هـ.
- أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: أحمد مُحَمَّد شاكر، ط1، دار الحديث – القاهرة، 1416 هـ - 1995 م.
- مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد مُحَمَّد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، لا.م، 1420 هـ - 2000 م.
- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، عبد الرزاق المهدي، ط1، دار الكتاب العربي – بيروت، 1422 هـ.
- خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، ط5، دار العلم للملايين، لا.م، مايو 2002 م.
- خالد بن سليمان المزيني، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، ط1، دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية، (1427 هـ - 2006 م).
- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ت: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1415.
- شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، لا.م، 1405 هـ / 1985 م.
- شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الدكتور بشار عوّاد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، لا.م، 2003 م.
- صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، لا.ط، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ- 2000م.

- أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1422 هـ.
- أبو عبد الله مُحَمَّد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، الطبقات الكبرى، ت: مُحَمَّد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1410 هـ - 1990 م.
- مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، لا.ط، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ.
- مجير الدين بن مُحَمَّد العليمي المقدسي الحنبلي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، ت: نور الدين طالب، ط1، دار النوادر، لا.م، 1430 هـ - 2009 م.
- مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الهمداني الوادعي، الصحيح المسند من أسباب النزول، ط4، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، 1408هـ- 1987م.
- مُحَمَّد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، 1998م.
- أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ - 1964 م.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، لا.ط، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت.
- مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ت: مرزوق على ابراهيم، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، 1411 هـ - 1991 م.

- أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420 هـ.
- أبو المظفر، منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، تفسير القرآن، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط1، دار الوطن، الرياض – السعودية، 1418هـ- 1997م.
- أبو الطيب مُحَمَّد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، ت: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، لا.ط، المِكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا – بيروت، 1412 هـ - 1992 م.
- ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1418 هـ.
- أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، لا.ط، لا.د، لا.م، د.ت.
- نظام الدين الحسن بن مُحَمَّد بن حسين القمي النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ت: الشيخ زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلميه – بيروت، 1416 هـ.
- وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2، دار الفكر المعاصر – دمشق، 1418هـ.
- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ت: علي مُحَمَّد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412 هـ - 1992 م.
- يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي مُحَمَّد القضاعي الكلبي المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت: د. بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1400هـ – 1980م.

فهرس الموضوعات

المحتويات

إهداء.....

شكر وتقدير .....

ملخص البحث .....

مقدمة ..... أ

المبحث التمهيدي: بين يدي السورة. **1**

المطلب الأول: ماهية السورة..... 1

الفرع الأول: اسم السورة..... 1

الفرع الثاني: عدد آياتها..... 1

الفرع الثالث: ترتيبها في النزول..... 2

الفرع الرابع: المكي والمدني..... 2

المطلب الثاني: أسباب النزول. 2

المطلب الثالث: فضائل السورة..... 7

المطلب الرابع: مناسبات السورة..... 8

الفرع الأول: مناسبة السورة لما قبلها. 8

الفرع الثاني: مناسبة السورة لما بعدها. 9

المطلب الخامس: أغراض السورة. 10

المبحث الأول: تفسير الآيتين 87 و88 من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.....**12**

المطلب الأول: في تفسير الآية 87 تفسيرا مقارنا. 12

الفرع الأول:الأقوال وأصحابها. 12
الفرع الثاني: أدلة الأقوال. 13
الفرع الثالث: مناقشة الأقوال. 15
الفرع الرابع: أسباب الخلاف. 16
الفرع الخامس: الترجيح. 16
المطلب الثاني: في تفسير الآية 88 تفسيرا مقارنا. 17
الفرع الأول: الأقوال وأصحابها. 17
الفرع الثاني: أدلة الأقوال. 18
الفرع الثالث: مناقشة الأقوال. 19
الفرع الرابع: أسباب الخلاف. 19
الفرع الخامس: الترجيح. 19
المبحث الثاني: في تفسير الآيتين 93 و106 من سورة البقرة تفسيرا مقارنا. 22
المطلب الأول: في تفسير الآية93 تفسيرا مقارنا. 22
الفرع الأول: الأقوال وأصحابها. 22
الفرع الثاني: أدلة الأقوال. 23
الفرع الثالث: مناقشة الأقوال. 24
الفرع الرابع: أسباب الخلاف. 24
الفرع الخامس: الترجيح. 25
المطلب الثاني: في تفسير الآية 106 تفسيرا مقارنا. 26
الفرع الأول: تفسير كلمة ما ننسخ. 26
الفرع الثاني: تفسير كلمة ننسها. 29

الفرع الثالث: تفسير نأت بخير منها أو مثلها. 33
المبحث الثالث: تفسير الآيتين 113 و114 من سورة البقرة تفسيرا مقارنا. 38
المطلب الأول: في تفسير الآية 113 تفسيرا مقارنا.....38
الفرع الأول:الأقوال وأصحابها. 38
الفرع الثاني: أدلة الأقوال.....39
الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.....40
الفرع الرابع: أسباب الخلاف. 41
الفرع الخامس: الترجيح. 41
المطلب الثاني: في تفسير الآية 114 تفسيرا مقارنا. 42
الفرع الأول: الأقوال وأصحابها. 42
الفرع الثاني: أدلة الأقوال.....43
الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.....44
الفرع الرابع: أسباب الخلاف. 45
الفرع الخامس: الترجيح. 45
المبحث الرابع: تفسير الآيتين 116 و118 من سورة البقرة تفسيرا مقارنا. 47
المطلب الأول: في تفسير الآية 116 تفسيرا مقارنا.....47
الفرع الأول:الأقوال وأصحابها. 47
الفرع الثاني: أدلة الأقوال.....48
الفرع الثالث: مناقشة الأقوال.....49
الفرع الرابع: أسباب الخلاف. 49
الفرع الخامس: الترجيح. 50

المطلب الثاني: في تفسير الآية 118 تفسيرا مقارنا. 51
الفرع الأول:الأقوال وأصحابها. 51
الفرع الثاني: أدلة الأقوال. 51
الفرع الثالث: مناقشة الأقوال. 52
الفرع الرابع: أسباب الخلاف. 53
الفرع الخامس: الترجيح. 54
المبحث الخامس: تفسير الآية 121 من سورة البقرة تفسيرا مقارنا.....56
المطلب الأول: الأقوال وأصحابها.....56
المطلب الثاني: أدلة الأقوال. 57
المطلب الثالث: مناقشة الأقوال. 58
المطلب الرابع: أسباب الخلاف. 58
المطلب الخامس: الترجيح. 58
خاتمة 60
فهرس الآيات القرآنية 62
فهرس الأحاديث النبوية والآثار 65
فهرس الأعلام المترجم لهم 66
قائمة المصادر والمراجع 67
فهرس الموضوعات 71